جامعة عمار ثليجي – بالأغواط–

كلية العلوم الاجتماعية

تخصص : علم الاجتماع الاتصال

المستوى: سنة ثانية ماستر

العلاقات اليومية في البيئة المهنية للمؤسسة التربوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

من إعداد الطلبة:
–العقون نوال
– بوشارب مريم

تحت اشراف الأستاذ:
–الزوبير بن عون

السنة الجامعيـــــة 2021/2020

شكـــــر و عرفـان

لا يسعني بعد اتمام هذه المذكرة، الا ان أحمد الله على عظيم نعمته وحسن توفيقه، فله الحمد والشكر وهو المستعان والموفق وحده

كما نتقدم باسمى معاني الشكر والتقدير الى من اعاننا بتوجيهاته وارشاته أستاذنا المشرف (الزبير بن عون)، الذي تشرفنا وسعدنا بالعمل تحت اشرافه .

إهداء

الى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت اقدامها من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات من والدعوات وعلمتني كلماتي الأولى هجة الروح و بهجة الحياة وأغلى ما في الوجود أمي الحبيبة والحنونة .

الى من عمل بعد في سبيلي وأوصلني الى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي .

الى من أعمل لهم في قلبي أرقى وأنيل الاحساس اخوتي وأخواتي

الى جميع العائلة والأصدقاء الذي وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

العقون نوال

اهداء

إلى من اضاءت دربي بدعوات الخير إلى من حتى وإن وصفتها فلا أوفيها حقها إلى من كان صدرها الأمان الدائم لي وابتسامتها الدنيا التي أعيش لها إلى من صوتها كان التفاؤل نفسه، إليها اقول أحبك.

إليك انت كل شيء إليك أقول أنت أنا.

- أمي الغالية-

الى سندي في الحياة زوجي واولادي

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسع مذكرتي ذكرهم.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

بوشارب مريم

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
فهرس المحتويات	
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول **الاطار المنهجي للدراسة**	
1_الاشكالية.	3
2_ أهمية الدراسة	4
3_ أهداف الدراسة	4
4_ المفاهيم الأساسية	4
5- الإجراءات المنهجية	7
6_ الدراسات السابقة	8
الفصل الثاني التفاعل الاجتماعي	
-تمهيد	15
1- وتعريف التفاعل الاجتماعي	16
2-أهمية التفاعل الاجتماعي	18
3-خصائص وأهداف التفاعل الاجتماعي	19
4-شروط ومراحل التفاعل الاجتماعي	21
5-مستويات التفاعل الاجتماعي	22
6-استخدامات التفاعل الاجتماعي	23
7-نتائج التفاعل الاجتماعي	24
8-التفاعل الاجتماعي في مجال التربية	25
9-المقاربة الاجتماعية للقائد في ظل التفاعل الاجتماعي	27
خلاصة	28
الفصل الثالث **المدرسة وبيئة العمل**	

تمهيد	30
1- تعريف المدرسة	31
2- نشأة المدرسة	32
3-سوسيولوجية المدرسة	34
4- نشأة المدرسة الجزائرية	37
5- وظائف المدرسة	43
6 -التربية المدرسية	47
7- المدرسة والتغير الاجتماعي	48
8-بئية العمل الداخلية	50
الفصل الرابع **الدراسة الميدانية**	
1- علاقة الأستاذ بالإدارة المدرسية	55
2- علاقه الأستاذ بين زملائه في العمل	56
3- التفاعل اليومي داخل المؤسسة (الجو العام)	57
خاتمة	61
قائمة المراجع	**63**

تعد المدرسة مؤسسة تربوية وتعليمية وتمثل صرحا حضريا في المجتمع لما تؤديه من وظائف متعددة ومتنوعة من خلال أداء كوادرها الإدارية والعلمية والتربوية تسهم في إعداد أجيالا تقود مؤسسات المجتمع من خلال تنشئتهم تنشئة اجتماعية وتربوية وعلمية .

وبما أنها تقع تحت مظلة النسق التربوي بوصفها نسقا من انساق البناء الاجتماعي في المجتمع إذن ستكون وسطا للعديد من العمليات الاجتماعية جراء المناخ الصفي السائد .

وعليه ارتأينا القيام بهذا البحث للوقوف على الواقع المناخ الصفي في البيئة المدرسة الذي يشكل داعمة أساسية لعملية التعليم والتعلم والبحث في التفاعلات اليومية بالبيئة المدرسية.

وقد تم تقسيم دراستنا الى أربعة فصول.

1_الاشكالية:

لاشك أن أي مجتمع يتكون من مجموعة من الأنساق، وهي تشكل البناء الاجتماعي فيه. وتختلف وتتنوع بتنوع الحاجات الإنسانية. ومنها النسق الديني والاقتصادي والسياسي والعسكري والتربوي والأسري. وهذه تعتمد في أدائها على مبدأ التكامل النابع من الاختلاف. بمعنى أن أي خلل في أداء احدها سيؤثر ويتأثر في أداء الأنساق الأخرى.

وبما أن الفرد يسعى إل إشباع حاجاته المتنوعة والمختلفة من خلال وجوده في المجتمع. وهذه الحاجات تتوزع على مجموعة الأنساق التي يتكون منها البناء الاجتماعي لأي مجتم . وتشبع من خلال العمليات الاجتماعية وآلياتها، كالتفاعل الاجتماع الذي يقوم على شبكة من العلاقات الاجتماعية، بالاعتماد على المراكز والأدوار الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في بيئة العمل، التي تفرز نماذج متعددة من السلوك في الحياة الاجتماعية اليومية.

إن نجاح هذه المؤسسة التربوية في أدائها لوظيفتها، يعتمد بالتأكيد على جملة من العوامل تتوزع ما بين الفرد والجماعة والمدرسة. فمنها نسبة أداء الأفراد لأدوارهم من خلال مراكزهم ومناصبهم الرسمية بشكل مقبول بما يتناسب والمركز الذ يشغله، وكذلك مدى ارتقاء الجماعة الاجتماعية بمكانة المدرسة التي يعملون بها إلى المرتبة التي تتوافق وأهمية وجودها في المجتمع. فضلا عن مدى تحقيق المدرسة كمؤسسة تعليمية حضارية لأهدافها في الارتقاء إلى درجة أعلى في الهرم العلمي والثقافي داخل المجتمع.

إن هذه الأدوار المختلفة يمكن أن يعود سببها إلى الفروق الفردية بين مؤديها، سواء ما يتعلق منها بالشخصية أم الكفاءة أم المنصب الإداري، والتي تتجلى بألوان ونماذج من السلوك الاجتماعي تتصهر في الوعاء المؤسساتي " المدرسة " من خلال التفاعل الاجتماعي وصوره وأنماط العلاقات الاجتماعية، لترسم صورة محددة المعالم للبيئة المهنية للمدرسة.

وعليه تتمحور مشكلة الدراسة من خلال طرح الاشكالات التالية :

_ما أنماط العلاقات الاجتماعية في البيئة المهنية للمدرسية ؟

_ما صور التفاعل الاجتماع بين أفراد المجتمع المدرسي في البيئة المهنية للمدرسة ؟

2_ أهمية الدراسة :

تأتي هذه الدراسة من خلال معرفة واقع التفاعلات اليومية للبيئة مهنية للمدرسة والوقوف على حقيقتها من خلال الحصول على جملة من المعلومات التي قد توفرها الدراسة، وهي إضافة معرفية في إطار التربية والتعليم وبالتالي قد تفيد في الدراسات الميدانية اللاحقة في هذا المجال .

3_ **أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة الى

–الوقوف على واقع البيئة الاجتماعي للمدرسة، من خلال نمط العلاقات الاجتماعية وصور التفاعل الاجتماعي.

–معرفة أهم النشاطات الاجتماعية والتربوية فيها، والتي تحدث من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية بين أعضائها.

4_ المفاهيم الأساسية:

تأتي ضرورة تحديد التعاريف الإجرائية والمفاهيم في اي بحث ودراسة، أي أن الباحث لا يستطيع التعرف على الظاهرة المدرسة أو المشكلة الخاضعة للدراسة، إلا من خلال ملاحظاته المنظمة وادراكاته الدقيقة، ومن المحتمل أن تكون بعض الجوانب الخاصة

بالظاهرة المدروسة غامضة عند الآخرين او تحتاج إلى المزيد من التوضيح فإن المفاهيم الرئيسية التي تدور حولها البحث هي:

تعريف التفاعل: التفاعل هو العملية التي تنجم عن اتصال فردين أو أكثر (ليس بالضرورة اتصالا ماديا) لتحقيق أهداف الجماعة من خلال وسائل للاتصال (مرسل ومستقبل ووسيلة الاتصال) ، وغالبا ما يكون الاتصال رأسيا من أعلى إلى أسفل لنقل التعليمات والأوامر، ومن أسفل إلى أعلى لتقبل المطالب والنتائج والمشاعر[1] .

وكذلك يشير المصطلح بمعناه العام إلى دور متبادل له طابع دينامي، والى علاقة بين متغيرين أو أكثر مع ملاحظة أن هذه العلاقة تنطوي على تأثير متبادل بين الأطراف أو المتغيرات، بمعنى أن قيمة كل متغير تؤثر على قيمة سائر المتغيرات الأخرى.

وكذلك هو سلوك موجه نحو شخص آخر أو متأثر به وقد استخدم جورج هومانز المصطلح بمعناه الأخر في تحليله للجماعات[2].

تعريف التفاعل الاجتماعي:

.لغة: تفاعل من الفعل (فعل) وهو كناية عن كل عمل متعد أو غير متعد قال تعالى في قصة موسى عليه السلام: " فعلت فعلتك التي فعلت ."والاجتماعي من جمع الشيء عن تفرقه، يجمعه جمعا والجمع: اسم لجماعة والجمع مصدر قولك جمعت الشيء والجمع المجتمعون[3]"

[1]حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع النفسي، ط1 ،مركز الإسكندرية للكتاب، الأسكندرية،مصر؛ 2009م، ص211

[2] –محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط1 ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،مصر؛ 2006 ،ص2

[3]–ابن المنظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،المجلد الخامس، ط1؛دار صادر، بيروت، لبنان، 1997 ، ص143

اصطلاحا: عبارة عن علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر، يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كانا فردين أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين، إذا كانوا أكثر من فردين، فهو عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال الآخرين ووجهات نظرهم [1].

ويعرفه "سوانسون" بأنه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك[2]

التعريف الإجرائي: التفاعل الاجتماعي هو التأثير المتبادل الذي يحدث بين فردين أو أكثر، وينتج من خلال ذلك تغير في السلوك.

-**البيئة المهنية للمدرسية** :هي نوع من التفاعل المهني الذي يحدث بين المدرسين والتلاميذ، و وبين الإدارة المدرسية والمدرسين وبين الإدارة والتلاميذ[3]

-وتعرف أيضا أنها: مصطلح يشمل الوسط المدرسي وما يوفره من مقومات تساعد على توفير المناخ المناسب لتتم عملية التربية وأداء المهني على أفضل نحو ممكن.

_**التعريف الإجرائي للبيئة المهنية المدرسية** :وتشمل الوسط المدرسي بما فيه من تفاعل، وتكوين علاقات اجتماعية بين الوحدات المكونة للعملية التعليمية والمهنية، وذلك لتوفير المناخ المناسب الذي تتم في إطاره عملية المهنية والتربوية على أفضل ما يكون.

[1]_رحاب محمود الصديق، التفاعل الاجتماعي مع الأقران لدى أطفال الروضة، ط1 ،دار المعرفة الجامعية، القاهرة،مصر؛ 2007م، ص93.

[2]_خليل عبد الرحمن المعايطة، علم النفس الاجتماعي، ط2 ،دار الفكر، عمان، الأردن، 2007 ،ص116

[3]ياسر فتحي الهنداوي:: أصول نظرية وقضايا معاصرة إدارة المدرسة وادارة الفصل ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر ،ص13.

5- الإجراءات المنهجية:

5-1- المنهج المستخدم: المنهج الوصفي (أسلوب دراسة الحالة).

المنهج العلمي هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة للإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها.[1] ولأن المنهج العلمي أسلوب للتفكير فقد اعتمدناه لتنظيم الأفكار وتحليلها وعرضها من أجل الكشف عن المعارف والحقائق، وبالتالي الوصول الى حقائق معقولة والى إنتاج معرفة علمية.

وعليه فإن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج دون غيره، لذلك تختلف المناهج باختلاف طرح المواضيع، وحتى نتمكن من دراسة مشكلتنا دراسة علمية، فإن تحديد المنهج يعتبر خطوة هامة وضرورية. ونظراً لطبيعة المشكلة فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم للدراسة .

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في تجميع البيانات والمعلومات، والذي نسلكه في تحليل وتبيان الحقائق، بحيث استعمل لإيضاح السبيل وتنظيم الأفكار، إذ هو المنهج الذي يتضمن الحقائق الراهنة بطبيعة الظاهرة، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف مشكلة أو ظاهرة معينة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات الكمية والكيفية وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

[1]– محمد شفيق ، البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية) ، الإسكندرية : المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع ، 2001 ، ص 86 .

كما قمنا بإستخدام **أسلوب دراسة الحالة**، وذلك من خلال دراسة حالة المدرسة محل الدراسة، وذلك من خلال البحث عن التفاعلات اليومية والعلاقات التي تتم بين الأساتذة فيما بينهم، وبينهم وبين الإداريين، والإداريين فيما بينهم. بمعنى دراسة البيئة المهنية في شقها التنظيمي والبيداغوجي.

5-2- أدوات جمع المعلومات:

- **الملاحظة بالمشاركة:** قمنا بإستخدام تقنية الملاحظة بالمشاركة وذلك بقصد ملاحظة ومشاهدة التفاعلات اليومية التي تتم بين الأفراد والجماعات داخل المدرسة، كما نسعى من خلال استخدمها الى الكشف عن طبيعة العلاقات والإتصالات القائمة بين الاساتذة فيما بينهم، وبينهم وبين الإداريين داخل المدرسة.

5-3- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني :

طبقت هذه الدراسة على أساتذة التعليم الإبتدائي بابتدائية قريبيز محمد في حي الصادقية بالأغواط .

- المجال الزماني: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة بين 5 افريل و 25 أفريل 2021

6_ الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: دراسة محمد عبد المحسن ضبيب القيسي بعنوان "المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام"، لعينة من المعلمين بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض، رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير سنة 2008،بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وصيغت مشكلة البحث على النحو التالي:

ما دور المناخ المدرسي السائد في أداء المعلمين العاملين في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض؟ وما هي معوقاتها؟

ما طبيعة المناخ المدرسي السائد في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين؟

وما مدى رضا المعلمين عن المناخ السائد في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض؟

وما أهم المعوقات التي تحول دون توفير مناخ مناسب في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض؟

إذ كانت للدراسة أهمية تتمثل في كونها تبحث في دور المناخ المدرسي والذي قد يتأثر ببعض المعوقات التي تكون لها عالقة بتدني مستوى الأداء المهني للمعلمين في مراحل التعليم العام، وما يترتب عن ذلك من أثار سلبية ضارة، للعمل على استراتيجيات من شأنها أن تحسن من المناخ المدرسي، ولتحقيق كل ذلك اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي بلغت 266معلما يمثلون 10%من المجتمع الأصلي من المعلمين العاملين في مراحل التعليم العام .وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر ابعاد العالقات الإنسانية التي تسود المناخ المدرسي تمثلت في جو المرح الذي يسود بين المعلمين وأنهم يجمعون على أن المناخ المدرسي السائد له دور مؤثر ف جوانب العملية التعليمية، وأن أهم المعوقات التي تحول دون توفر المناخ المدرسي السائد والمناسب هي تشدد الإدارة في تطبيق الأنظمة، وضعف الاهتمام بالأنشطة التي تنمي روح المشاركة بين المعلمين.

***توظيف الدراسة** :هذه الدراسة السابقة أفادت في إثراء الرصيد النظري من البحث الحالي ألنها تناولت المناخ المدرسي ومعوقاته ودور ه في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام والذي يقع ضمن إطار البيئة المدرسية التي تتمحور الدراسة الحالية حولها.

الدراسة الثانية: دراسة نظمي أبو مصطفى وياسر حسين الأشقر 2011:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى العلاقة بين كل من الضغوط المهنية، والرضا الوظيفي لدى المعلم الفلسطيني، مع التعرف على الفروق المعنوي، في مقياس كل من الضغوط المهنية والرضا الوظيفي، تبعا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، نوع الدراسة، المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة .قد تكونت عينة الدراسة من (330)معلما ومعلمة من معلمي مجتمع الدراسة ومعلماتها في مدارس كل من التعليم العام الحكومية ووكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين في محافظة خان يونس، وقد استخدم مقياس الضغوط المهنية للمعلم الفلسطيني ومقياس الرضا الوظيفي للمعلم الفلسطيني وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة سالبة دالة بين كل من الدرجة الكلية لمقياس الضغوط المهنية والرضا الوظيفي لدى المعلم الفلسطيني، كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق معنوية في الدرجة الكلية لمقياس الضغوط المهنية، تبعا لمتغيري: النوع الاجتماعي، ونوع المدرسة، كذلك أظهرت النتائج أنه توجد فروق معنوية في مقياس الضغوط المهنية، تبعا لمتغيري: المؤهل العلمي وسنوات الخدمة لصالح حملة درجة الدبلوم، وسنوات الخدمة من سنة 5 – سنوات، وبينت نتائج الدراسة أنه توجد فروج معنوية في الدرجة الكلية لمقياس الرضا الوظيفي تبعا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، نوع المدرسة، المؤهل العلمي لصالح الذكور معلمي مدارس التعليم العام الحكومية ومعلماتها وحملة درجة الدبلوم في حين أنه لا توجد فروق معنوية في الدرجة الكلية لمقياس الرضا الوظيفي، تبعا لمتغير سنوات الخدمة.

الدراسة الثالثة : دراسة (2007) حسام: بعنوان المناخ المدرسي ودوره في أداء الأساتذة بمراحل التعليم العام، تهدف الدراسة إلي التعرف على طبيعة المناخ المدرسي السائد في

مراحل التعليم العام وتحديد مدى رضا الأساتذة العاملين في مراحل التعليم العام، بالاضافة إلي تحديد أهم المعوقات التي تحول دون توفر مناخ مدرسي مناسب في مراحل التعليم العام ومعرفة ما إذا كان هناك اختلاف في رؤية أفراد عينة الدراسة إزاء محاورا لدراسة المختلفة باختلاف خصائصهم الديموغرافية، وتكونت عينة الدر اسة من (266 (أستاذا وتم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وصمم الباحث استب اني ه واتبع الباحث المنهج التحلي الوصفي وخلصت الدراسة إلي عدة نتائج:

1 – أهم أبعاد المناخ المدرسي ذات العلاقة بالإدارة المدرسية تمثلت في حرص الإدارة على تطبيق الأنظمة واللوائح وفض النزاعات والخلافات بين المعلمين

2 –أكثر الأبعاد العلاقات الإنسانية التي تسود المناخ المدرسي تمثلت في وجود المرح الذي يسود بين الأساتذة عندما يتجمعوا بصورة غير رسمية، والعلاقة الطيبة المبنية على الثقة والاحترام والتقدير.

3– أن المعلمين موافقون على ان المناخ المدرسي السائد له دور مؤثر في جميع العملية التعليمية.

الدراسة الرابعة : بعنوان : واقع الاتصال التنظيمي بالمؤسسة التربوية الجزائرية .

هذه الدراسة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، تم انجازها بجامعة منتوري قسنطينة سنة 2008/2007 وهي معنونة ب « واقع الاتصال التنظيمي في المؤسسة التربوية الجزائرية » من إعداد الطالبة فوزية بودريوة بإشراف الأستاذ فضيل وليد وتدور إشكالية البحث حول : واقع الاتصال التنظيمي بالمؤسسة التربوية الجزائرية؟ لما يتضمنه من اتصال داخلى، خارجي، الوسائل.

وللإجابة على هذه الإشكالية لقد صاغت الباحثة عدة فرضيات من بينها :

يتميز الاتصال الداخلي للمؤسسة التربوية الجزائرية بأنه أحادي الجانب من الأعلى إلى الأسفل .

– تلوي المؤسسة التربوية الجزائرية أهمية كبرى لتوصيلها الخارجي .

– يتميز استعمال الجماعة التربوية لأدوات الاتصال بتركيزه على الأدوات والوسائل الرسمية التي ينص التشريع المدرسي عليها.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وذلك بوصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة والعمليات الاجتماعية الأساسية والتصرفات الإنسانية .

وفيما يخص أدوات جمع البيانات فقد تناولت الباحثة الملاحظة والاستمارة . استمارة موجهة للتلاميذ وتضم أربعة محاور و19 سؤالا .

المحور الأول : و يتناول بيانات حول اتجاهات الاتصال الداخلي للمؤسسة ويضم 08 أسئلة

المحور الثاني : ويتناول بيانات حول وسائل الاتصال الخارجي ويحتوي على 07 أسئلة .
المحور الثالث : ويتناول بيانات وسائل الاتصال بالمؤسسة ويضم سؤال واحد .

المحور الرابع : وهو محور البيانات الشخصية ويشمل 03 أسئلة .

استمارة موجهة للأساتذة وتتوزع على 04 محاور و 37 سؤالا .

المحور الأول : يتناول اتجاهات الاتصال الداخل ويضم 13 سؤالا .

المحور الثاني : ويتناول الاتصال الخارجي ويشمل 12 سؤالا .

المحور الثالث : ويتناول وسائل وأدوات الاتصال بالمؤسسة ويتوزع على 04 أسئلة وفي الأخير توصلت الباحثة إلى نتيجة عامة وتمثلت كالآتي :

يتميز الاتصال الداخلي للمؤسسة التربوية الجزائرية بتعدد اتجاهاته وأطرافه، وبسهولة مرور الرسالة بينهم، في ظل قيادة ديمقراطية نسبيا وباستخدام الأساليب والوسائل المنصوص عليها في التشريع المدرسي الذي لم يغفل أي جانب من جوانب العملية الاتصالية وبالمقابل يحتاج الاتصال الخارجي إلى المزيد من الاهتمام والدراسة والتخطيط والتقييم لأنه يعبر عن صورة المؤسسة لدى جمهورها الذي يتفاعل معه للنجاح في أداء وظيفته الاجتماعية .

أما فيما يتعلق عن جوانب الاستفادة :

لقد أفادتنا هذه الدراسة على كيفية تصميم استمارة الاستبيان وفي كيفية التهميش وبخصوص أوجه التشابه و الاختلاف .

الدراسة الخامسة :دراسة وزارة التربية، (1998/1997 ") . الواقع البيئي لمدارس المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية، في الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية". سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية – :التعرف إلى واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية، وتحديد جوانب الضعف والقوة، ومستوى هذا الواقع – .تحديد المؤشرات الأساسية للواقع البيئي التي تفيد في اتخاذ القرارات المناسبة في مجال التربية البيئية – . تحديد النشاطات المطبقة في تعليم مفردات التربية البيئية ومدى تطبيقها في مدارسنا .أفادت نتائج الدراسة أن واقع البيئة التعليمية للمدرسة الابتدائية على المستوى العام الكلي (كل محافظات العينة) نالت 63 %وهي متفاوتة بين المحافظات. وراوحت مستويات عناصر البيئة (الصفوف والمرافق والسلامة الصحية ..... بين 55 % و75 .% وانخفاض مستوى ممارسة الأنشطة البيئية .أكدت نتائج الدراسة المذكورة صحة الافتراض الذي انطلقت الدراسة منه ومفاده وجود معيقات بيئية تحول دون تطبيق مناهج التربية البيئية بنجاح في مدارس المرحلة التعليمية المبحوثة.

- تمهيد :

يشكل الأفراد في المجتمع منظومة اجتماعية، تتشابك بينهم العالقات الاجتماعية التي تعزز تواجدهم مع بعضهم البعض، وتنطلق العالقة الاجتماعية من عالقة ثنائية بين فردين وتمتد حتى تشمل غالبية أفراد المجتمع، وكلما ازداد عدد أفراد المجتمع تشابكت وتعقدت العالقات الاجتماعية، ويتجلى التفاعل الاجتماعي القائم على التأثير في سلوك الأفراد ويسعى الفرد جاهدا ألن يكون سلوكه موافقا لقيم ومعتقدات المجتمع، ونتيجة نشوء التفاعلات الاجتماعية تنشأ العمليات بين الأفراد مما ينعكس إيجابيا على تماسك الجماعات، ومن مظاهر التفاعل الاجتماعي نجد التعاون الذي يشترك فيه فردان أو مجموعة أفراد لتحقيق هدف معين والتنافس الذي يحدث بين طرفين يحاول كل منهما تحقيق مصلحته الخاصة، كما أننا نجد الصراع الذي يوجد بين قوتين متكافئتين حول أمر يقع بين الأخذ والرد، وأخيرا نجد التكيف أو التلاؤم مع أي وضع اجتماعي جدد.

1- وتعريف التفاعل الاجتماعي:

أولى علاقات الإنسان هي علاقته بذاته، فإما أن يتقبلها ويعمل جادا لبنائها وتنميتها أو يرفضها ويعمل بسلبية شديدة اتجاهها فيحاول إبعادها عن الديناميكية الفعالة في أحداث حياته، ويرفض من ثم مشاعره ورغباته، مما يجعل الآخرين يعاملونه بالسلبية نفسها التي يعامل بها ذاته الأمر الذي يؤثر عليه في حياته الشخصية والاجتماعية.

والتفاعل الاجتماعي هو إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، فالمجتمع يسند إليه أدوارا متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوتة في أدائها، وذلك حسب عدد المغيرات مثل جنس الفرد، مكانته الاجتماعية قدراته الذاتية، والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها، كذلك حسب طبيعة المواقف. وتتمثل الأنماط السلوكية التي تدل على التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة في ردود الفعل الإيجابية التي تظهر من خلال التكافل والتماسك والتعاون مع أعضاء المجموعة، وفي ردود الفعل السلبية من خلال الاختلاف ورفض آراء الأفراد، والانسحاب من المواقف والتفاعلات الإيجابية أو الخصومة والصراع مع الآخرين . يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعا من المؤثرات والاستجابات، وفي العلوم الاجتماعية يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي ال يوثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعا للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد[1] .

[1]_أحمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001،ص 65.

ومن بين التعاريف للتفاعل الاجتماعي نذكر:

يعرفه "أوتاواي" (1970)بأنه: الاسم الذي يطلق على أي عالقة تحدث بين الأشخاص في مجموعات أو بين المجموعات بعضها ببعض باعتبارها وحدات اجتماعية[1] .

ويعرفه "أوبنك" بأنه:" قوة العمل الجماعي الداخلية كما يراها الذين يساهمون فيها[2] .

ويعرفه "كولب وولسن" في معنيين أولهما: إنه ما يحدث عندما يوضع شخصان أو جماعتان على اتصال فيما بينهما، و يحدث تغيير في سلوكهما .

وثانيهما:" هو التأثير المتبادل بين الأفراد، أو القوى الاجتماعية، ففي الوسط الاجتماعي يحدث التأثير المتبادل، و هذا يعد تفاعل اجتماعية .

يعرفه "النجيحي" (1976) بأنه: عبارة عن العالقات الاجتماعية بجميع أنواعها التي تكون قائمة بوظيفتها، أي العالقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها سواء أكانت هذه العالقات بين فرد و آخر، أم جماعة وأخرى، أو بين فرد و جماعة[3] .

يعرفه "بدوي" (1977)بأنه: السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد و آخر، و بين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، أي أن التفاعل الاجتماعي في أوسع معاينة هو تأثر الشخص بأفعال و آراء غيره و تأثيرهم فيهم بمعنى أن هناك تأثرا و تأثيرا وفعال و انفعال في أي موقف إنساني.

وتعرفه "حلمي منيرة" بأنه: التقاء سلوك شخص مع شخص آخر، يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، و منبها لهذا السلوك في الوقت نفسه[4].

---

[1]_اتاواي، التربية والمجتمع، ترجمة وهيب سمعان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،1976،ص6

[2]_مينرونوف جان، ، دينامكية الجماعات، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1974 ،ص69.

[3]_النجيحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،1976 ،ص246

[4]_حلمي منيرة، التفاعل الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1978 ،ص230.

ويعرفه "عبد الرحيم" بأنه: يستخدم للإشارة إلى التأثير المتبادل بين طرفين(فردين، أو جماعتين صغيرتين، أو فرد و جماعة صغيرة أو كبيرة)يؤثر كل منهما في سلوك الآخر[1]

و من خلال كل التعاريف يظهر أن التفاعل الاجتماعي، هو العالقات الاجتماعية التي تتشكل نتيجة وجود أفراد متجانسين، والهدف المشترك، ورغم اختلافاتهم الطبقية والاجتماعية فإن تفاعلهم حول المادة التعليمية، وحاصل التفاعل فيما بينهم تتكون العمليات الاجتماعية كالتنافس بوجهيه الإيجابي والسلبي، والتعاون بتحقيق الانسجام، عادة التفاعل الاجتماعي حول والص ارع، والتكيف كحل للصراع، وسير العملية التربوية، واعادة المادة التعليمية وما يتعلق بها .

ونقصد بالتفاعل الاجتماعي طبيعة العالقات النفسو اجتماعية الموجودة بين المتعلم (محور العملية التعليمية)، وباقي عناصر البيئة المدرسية (المعلم، الإدارة، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، الزملاء "مجموعة الأقران.)

"وتظهر من خلال السلوك (المثير، الاستجابة)، فإن كانت هذه العالقات مبنية على الاحترام و التقدير والتعاون ترفع من دافعية المتعلم نحو التعلم وبالتالي تحقيق مستوى ن ساد هذه العالقات التوتر و الصارع أدت إلى نفور المتعلم، و تحصيلي أفضل، و بالتالي تؤثر سلبا على تحصيله الدراسي .

2–أهمية التفاعل الاجتماعي :

_يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية ويتعلم لغة قومه وثقافة مجتمعه وقيمها وعاداتها وتقاليدها، من خلال عملية التطبع الاجتماعي.

[1]_عبد الرحيم طلعت حسن، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1981 ،ص16

_التفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل، فلقد بينت الدراسات أن الطفل الذي ال تتوفر له فرصة كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه .

_يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كال منهم بشخصيته (ذاتيته)فيظهر منهم المخططون، المبدعون، وكذا العدوانيون... كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة.

_يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة، إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض، مما يجعلهم يرتبطون معا في عالقات معينه ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة، ومعرفة ببعض أعضائها، ويكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم.

_يؤدى التفاعل الاجتماعي إلى تمايز شرائح الجماعة فتظهر القيادات وعكس ذلك .

_ يساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان، ففي جماعات المناقشة مثال يؤدي التفاعل إلى إبراز أدوار المشاركين وتعميقها[1].

3-خصائص وأهداف التفاعل الاجتماعي:

3- 1-خصائص التفاعل الاجتماعي :

_يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة، فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها .

_إن لكل فعل رد فعل، مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد .

[1] _هنود علي، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس جامعة محمد خيضر، الجزائر،2013

_التأثير المتبادل بين أطراف التفاعل الاجتماعي أي بين شخصين يؤثر أحدهما في الأخر، كما هو التفاعل الحاصل بين الزوج و الزوجة أو بين جماعة إما تكوينا جماعيا .

_التفاعل الاجتماعي قائم على التواصل، من حيث هو التفاعل رغبة في المشاركة يحدث بين طرفين أو أطراف تنشط باتجاه تحقيق أهداف معينة .

_في التفاعل الاجتماعي يتحدد السلوك الفردي، و النمط الشخصي لكل فرد ويكون نوعا من الالتزام يساعد على التنبؤ بسلوك متفاعلين اجتماعية .

_عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين، فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية ما و سلبية.

_ التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية .
_ إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة .

_أيضاً من خصائص ذلك التفاعل توتر العالقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة[1] .

3- 2-أهداف التفاعل الاجتماعي :

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها :

-ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات .

[1]_صالح الدين شروخ، علم النفس التربوي، دار الإسكندرية، مصر، 2004، ص171

_يتعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العالقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها .

_ يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة .

_يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية[1] .

_ يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينه .

4- شروط ومراحل التفاعل الاجتماعي:

4- 1-شروط التفاعل الاجتماعي :التفاعل الاجتماعي هو تفاعل بين أفراد وأفراد لا بين أفراد وأشياء ألن الأشياء التي تستطيع أن ترد الاستجابة أو أن تتجاوب، وال يمكن حدوث للتفاعل الاجتماعي ما لم يوجد شرطان أساسيان.

أولهما: الاتصال الاجتماعي Contact Social :ويعني أن يقترب فرد أو جماعة من فرد أو جماعة عبر المسافات الطبيعية عن طريق الوسائل التي تحمل الانطباعات المختلفة وكذلك عن طريق الاختراعات الحديثة كالتلفون، والتلغراف، والراديو، ووسائل المواصلات والاتصالات المختلفة.

ثانيهما: التواصل Communication: ويعني استمرار الاتصال لفترة طويلة من الزمن .

4- 2-مراحل التفاعل الاجتماعي:

قسم "بيلز " Balesمراحل التفاعل الاجتماعي على الشكل التالي:

أ-التعرف: أي الوصول إلى تعريف مشترك للموقف، ويشمل ذلك: طلب المعلومات والإعادة التوضيح، والتأكيد وكذلك إعطاء التعليمات والمعلومات، والإعادة والإيضاح والتأكد.

[1]_هنود على، نفس المرجع السابق، ص130

ب-التقييم: أي تحديد النظام المشترك تقيم في ضوئه الحلول المختلفة ويشمل ذلك: طلب الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات، أو كذلك إبداء الرأي.

ج-الضبط: أي محاولات الأفراد للتأثير بعضهم في البعض الأخر ويشمل ذلك: طلب الاقتراحات والتوجيه والطرق الممكنة للعمل والحل، وكذلك تقديم الاقتراحات والتوجيهات التي تساعد للوصول إلى حل.

د-اتخاذ القرارات: أي الوصول إلى القرار نهائي ويشمل ذلك: عدم الموافقة والرفض ظهار القبول، والفهم والطاعة .والتمسك بالشكليات وعدم المساعدة، وكذلك الموافقة والطاعة[1].

هـ-ضبط التوتر: أي عالج التوترات التي تنشأ في الجماعة ويشمل ذلك إظهار التوتر دخال السرور والمرح .والانسحاب من ميدان المناقشة أو تخفيف التوتر وادخال السرور والمرح .

و-التكامل: أي صيانة تكامل الجماعة ويشمل ذلك: إظهار التفكك والعدوان والانتقاص من قدر الآخرين، وتأكيد الذات والدفاع عنها، أو إظهار التماسك ورفع مكانة الآخرين وتقديم العون والمساعدة والمكافأة.

5-مستويات التفاعل الاجتماعي :يعد تبادل التأثير من أهم الأسس في علاقات التفاعل الاجتماعي والذي تتحدد مستوياته كما يلي

5-1-المستوى الأول: العلاقات التبادلية: وتعني وجود فردين معا، ولكن تتكون بينهما علاقات اجتماعية، كشخص جالسين في سيارة لنقل الركاب على نفس المقعد.

[1]_ عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 1999 ،ص170.

5-2-المستوى الثاني: علاقات الاتجاه الواحد: وتعني وجود فردين ولكن كل منهما في مكان بعيدا عن الآخر، ويتأثر أحدهما فقط بالآخر دون تكوين عالقة اجتماعية بينهما كالمستمع والمذيع.

5-3-المستوى الثالث: علاقات شبه تبادلية: وفيها يوجد الفردان في مكان محدد وزمان معين، ويتم بينهما اللقاء وفق خطة مرسومة كالمقابلة بين مذيع وطبيب أخصائي.

5-4-المستوى الرابع: العلاقات المتوازية: وفيها يتواجد فردان في مكان محدد وزمان معين، حيث يتحدث كل منهما عن مشكلته الخاصة، وفي الوقت نفسه ال يصغي أحدهما لآخر، كما هو الحال في حديث امرأتين تتحدث كل منهما في الوقت نفسه عن مشاكلهما مع زوجها.

5-5 -المستوى الخامس: العلاقات المتبادلة غير المتناسقة: وفيها يوجد فردان في مكان محدد وزمان معين، وتعتمد استجابات أحدهما على سلوك الآخر، ولا يجوز العكس، كما يحدث في مقابلة الباحث الاجتماعي لفرد في عينه البحث الاجتماعي الميداني .

5-6-المستوى السادس: العلاقات المتبادلة: وفيها يوجد فردان بمكان محدد وزمان معين، وتتكون علاقات اجتماعية بينهما وهي عالقات تأثير وتأثر، كعالقة المعلم بالمتعلم، فسلوك المتعلم يعتمد على استجابة المعلم والعكس صحيح، وهناك من يقول أنها العلاقات الاجتماعية الحقيقية التي تعكس مفهوم التفاعل الاجتماعي[1].

6-استخدامات التفاعل الاجتماعي :تعددت استخدامات التفاعل الاجتماعي فهو مثال : **_يستخدم كعملية (Process)** :أنه يتضمن نوعا من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الإنسان كالحاجة الانتماء، الحاجة للحب، والحاجة للتقدير والنجاح .

[1] _فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط2 ،دار النشر الفكر العربي، مصر،1988 . ص 212

_وهو حالة(State) :أنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان.

_وهو مجموعة من الخصائص(Traits) :التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبيا، تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي، التي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية الاستجابات الشخصية المتبادلة[1] .

_وهو سلوك ظاهر(Overt) :لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات.

_وهو سلوك باطن(Covert) ألنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدارة، التذكر، التفكير، التخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى[2].

إن التفاعل كلمة مستعارة من العلوم الطبيعية التي تعني التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر، ونتيجة الاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج التفاعل يمثل مركبا له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفا عن العناصر المتفاعلة.

لكن يتضمن مفاهيم ومعايير وأهداف، فالفرد حين يستجيب لموقف إنساني إنما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة[3] .

7- نتائج التفاعل الاجتماعي:

تنجم عن التفاعل الاجتماعي الناجح مجموعة من النتائج هي:

_نمو الشخصية: تنمو شخصية الفرد، وترتفع إلى مستوى ثقافة الجماعة التي تتفاعل معها، ساعية إلى الوصول والاقتراب من شخصية القومية المطلوبة .

---

[1] _كريش دافيد وآخرون، سيكولوجية الفرد في المجتمع، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، سيد خير الله، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر،1974،ص220.

[2] _غنيم سيد أحمد، سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1973 ،ص26.

[3] _يونس انتصار، السلوك الإنساني، دار المعارف، المصر، ب ت، ص22

_التعلم: باحتكاك الفرد مع الجماعة التي يعيش بينها يكتسب الأنماط السلوكية المختلفة والمهارات التي يحتاج إليها في حياته ضمن المجتمع.

_الانتماء: يتوصل الفرد من خلاله معايشته المستمرة للجماعة التي يعيش بينها إلى حب الأرض والوطن الذي يسكنه، والاعتزاز بقيم الجماعة والانتماء إليها.

_صقل الثقافة: يحتك الفرد بأفراد جماعته وأفراد الثقافات الأخرى مؤثرا فيها ومتأثرا بها، وبذلك تصقل ثقافته ويتحسن كثير من عناصرها .

_التكيف: عندما يحتك الفرد مع أفراد مجتمعه خلال حياته، يتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وقيهم وأنشطتهم الحياتية ويتشرب هذه الأنماط، فتصبح جزءا من شخصيته ويصل إلى حالة التكيف والتلاؤم معهم دون أن يشعر بالغربة.

_ **الإنتاج:** عندما يصل الفرد إلى الراحة والطمأنينة مع أفراد مجتمعه، فانه يبذل قصارى جهده في سبيل رفع مجتمعه وتقدمه وزيادة إنتاجه واسعاد مواطنيه ردا لبعض الجميل .
_الراحة النفسية: يتفاعل الفرد مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه يأخذ منهم ما يحتاجه من أسباب العيش، ويقدم لهم كل ما يقدر عليه من خدمات، فيشعر بحبهم له والراحة النفسية في تعامله معهم[1].

8-التفاعل الاجتماعي في مجال التربية:

المدرسة كنظام اجتماعي وكمؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتنشئة الأجيال تختلف بل تتميز عن غيرها من المؤسسات بأنها بيئة اجتماعية تعكس نوعا خاصا من التفاعل الاجتماعي بين أفرادها، ألن هذا التفاعل يعتمد على الأخذ والعطاء والانسجام والتوافق[2] ومجتمع المدرسة يمتاز عن غيره بأنه يكون من الذين يعطون العلم، والذين يستقبلونه والذين

[1] _عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربية، نفس المرجع السابق،ص173.
[2] – نفس المرجع، ص176.

يديرون هذه المؤسسة، والذين يقدمون الخدمات اللازمة –لمن فيها من أفراد –ولهذا فالمدرسة مجتمع له استقرار واستقلال نسبي، كما أنه مجتمع له تنظيمه الاجتماعي المحدد. و المتمثل في توزيع أفراده على أساس السن، والخبرة وعلى أساس المراكز (المعلم، المتعلم، المدير)، ولهذا يتشكل إطار العالقات الاجتماعية في المدرسة في ضوء هذا التنظيم الاجتماعي، وما فيه من تفاعل وعالقات بين الأفراد.

أ – العلاقة بين الطلبة :تظهر علاقة الطلبة الاجتماعية من خلال تفاعلهم مع الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية، المنهجية واللامنهجية، وقد يكون هذا التفاعل إيجابيا ينمو نحو مظاهر الحب والإخاء، والتعاون ، والمشاركة ، والمنافسة الحرة النظيفة، والعمل المنتج، وقد يكون تفاعلا سلبيا ينمو نحو الكراهية والفرقة، والشتائم.

ب – العلاقة بين الأساتذة :من المعروف أن الأستاذ في المدرسة إنسان قيادي، فهو الذي يعطي، ويعلم ويرشد وينصح ويزود الطلبة بالخبرات، لذا يجب أن تكون العالقة بين الأساتذة نموذجية ألن الطلبة سيقلدونهم، وسيأخذون عنهم، ويتشبهون بهم، فعالقة الأساتذة مع بعضهم البعض البد هي الأخرى أن تقوم على التعاون والتحاب والاحترام وأن ينبذوا الاختلاف، وأن يقربوا بين وجهات النظر، وأن يكونوا القدوة الصالحة للطلبة.

ج – العلاقة بين الطلبة والأساتذة :عالقة الطالب بمعلمه عالقة الأخذ، أخذ الخبرات والمعلومات وبالمقابل تقديم الاحترام والتقدير، وعالقة الأستاذ بالطالب عالقة عطاء بإخلاص وأمانة، وفي الوقت نفسه بحنو وعطف أبوي، عطف الكبير على الصغير، ومحبة الكبير للصغار وعندما ينشأ هذا الاحترام الاحترام المتبادل بين الأستاذ والمتعلم (الطالب) يتم التفاعل والتجاوب، تصيح العالقة أفضل وثمارها أروع، ويتم الوفاق والتعلم والفائدة[1] .

[1]_ نفس المرجع السابق، ص177.

9-المقاربة الاجتماعية للقائد في ظل التفاعل الاجتماعي:

تتمثل المقاربة الاجتماعية للقائد في الذكاء الاجتماعي بحيث يرى "ثور نديك" أنه يوجد جانب للشخصية يمكن تسميته "الذكاء الاجتماعي" وهذا الجانب منفصل عن الذكاء المجرد وعرفه بأنه "القدرة على فهم وقيادة الرجال والنساء والبنين والبنات ليعملوا بحكمة في العالقات الإنسانية ."وعرفه آخرون بأنه القدرة على التعامل مع الناس، كما يظهر في القدرة على إصدار الأحكام في المواقف الاجتماعية والقدرة على التعرف الى حالة المتكلم النفسية والقدرة على ملاحظة السلوك الإنساني وأخيرا روح المرح والدعابة.

أي أن الذكاء الاجتماعي هو الناتج الاجتماعي الذي يؤسس الى حد كبير على الخبرات الاجتماعية للفرد[1] .

وقد عرفه "دانيال جوليان" في كتابه "الذكاء الوجداني" بأنه: "القدرة على فهم الانفعالات، ومعرفتها، والتمييز بينها، والقدرة على ضبطها والتعامل معها بإيجابية."

ويعرفه الدكتور "محمد محمود بني يونس" بأنه: "فهم الناس بكل ما يعنيه هذا الفهم من تفرعات أي فهم أفكارهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وطبعهم ودوافعهم والتصرف السليم في المواقف الاجتماعية بناءا على هذا الفهم[2]."

ويمكن حصر مكونات الذكاء الاجتماعي بثالثة عوامل هي :

1-فهم الأشخاص.

2-الإقبال على المواقف الاجتماعية .

3-الحصول على أكبر منفعة أو ربح في المواقف الاجتماعية.

[1]_محمد محمود بن يونس، سيكولوجية الدافعية والانفعالات ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2007 ، ص373

[2]_حلمي منيرة، مرجع سابق ،ص.250

خلاصة:

تحدث عملية التفاعل الاجتماعي بين القائد والتابعين في ظل العملية التربوية بحيث يعتمد القائد بالدرجة الأول على الذكاء الوجداني الذي يحمل في طياته أسس التعامل مع الحالات النفسية للتابعين والذكاء الاجتماعي الذي يتمثل في مجموعة العالقات المميزة وكيفية تسييرها و يحدث هذا في أسس الذكاء الأخلاقي المستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية وخالصة القول أن التربية الإسلامية تعتبر أهم النظم التي يمكن من خلالها بث ما تضمنه التشريع الإسلامي من مبادئ وقيم ومثل عليا حرصت على ترجمتها إلى سلوك علمي، وهي من أهم المقومات التي تعد الأفراد وتبني شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا، بناء يتصف بالشمول والتكامل والتوازن والواقعية، وهي تربية تهتم بأمور الدين والدنيا اهتماما يؤمن الانسجام والتوافق التامين بين قوة الروح وقوة الجسد، ولا يغلب أحدهما على الآخر.

تمهيد:

المؤسسة المدرسية ليست وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام، بل هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له ،أو بمعنى آخر هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع يقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة، ليصبح او أعضاء صالحين فيه، وتعي المؤسسة الاجتماعية "تنظيما اجتماعيا قصديا وشكليا، معين أن له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وهذا التنظيم أي النظام يحدد العلاقات القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، فالمدرسة على هذا الاعتبار لها كيانها الاجتماعي المقص ،وخلافا لغيرها من المؤسسات فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها وعلاقتهم بغيرها من المؤسسات"، فالهدف الأساسي للمدرسة هو إذن – التربية – فهي مكان التعليم والتعلم، ومكوناتها الأساسية ثلاثة :المدرس، التلميذ والمنهاج، أما بقية الأشياء في المدرسة من مبان وإداريين وغيرهم، إنما هم وسائل مساعدة للقيام بالعملية التعليمية، وذلك رغم أهميتها وبالتالي فإننا لا نتخيل وجود مدرسة بدون تلميذ أو مدرس أو منهج، فهم حلقات مترابطة مع بعضها البعض، لا تكتمل وظائفها إلا إذا تآزرت معها جهود المؤسسات الاجتماعية الأخرى المتصلة بما .

فهي مكان اجتماع مختلف الشرائح الاجتماعية من معلمين وتلاميذ وإداريين ففيها يحدث التفاعل بينهم، هذا يميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية .

والميزة الخاصة في هذا الاختلاف كونها تهدف إلى تثبيت وترسيخ القيم والمبادئ الاجتماعية في بناء المجتمع وفي تغيير اتجاهاتهم الفكرية ولذلك قامت المنظومة التربوية بإدخال تغيرات كبيرة وهامة على المدرسة الأساسية الجزائرية بعد الاستقلال خاصة فيما يتعلق بق وانين تسييرها وكذا البرامج المقررة في مختلف أطوارها وتسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة، ولا يميزها سوى التوجهات الخص وصية في النمط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع .

1- تعريف المدرسة :

يرجع لفظ المدرسة école إلى الأصل الي وناني schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن، وتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطي في شكل جماعي مؤسسي ،أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم، ليصبح لفظ المدرسة يفيد حاليا تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان .

والمدرسة من الألفاظ الم ولودة عند العرب، وهي "في الأصل مأخوذة من العبرانية أو الآرامية، مدراس وجمعها مداريس، ثم خففت فأصبحت مدارس، وواضح أن المدارس وصف ينسب لكل ما يدرس فيه من الأمكنة كالمساجد والكتاتيب والزوايا ومن ذلك جاءت تسمية المدارس القرآنية وغيرها من د ور العلم والمعرفة " [1]

المدرسة تبدأ بعد "مرحلة الطفولة المبكرة ومع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة وتمثل انتقال الطفل من مجتمعه الصغير الأسرة أو مجتمع القرابة إلى مجتمع المدرسة نقلا وتح ولا كبيرا في حياته النفسية والاجتماعية، فالمدرسة مجتمع الغرباء مجتمع أوسع يمثل بيئة جديدة بعلاقات وصلات وأسس جديدة لها قوانينها ".[2]

ولقد عرفت المدرسة منذ الماضي "كمؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم فقط لكن بعد تطور المجتمعات تطورت مهمة المدرسة من مؤسسة اجتماعية بالإضافة إلى كونها مؤسسة تربوية وتعليمية، وبذلك لم يعد التعليم بالمدرسة الحديثة إلا وظيفة عادية من وظائفها العديدة، أو عنصر واحد من عناصرها الكثيرة التي تقوم بها المدرسة الحديثة"[3]

---

[1] -إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة ،دار الفكر العربي ،1995 ،ص 73-74

[2] _نبيل السامال وطي ، التنظيم المدرسي والبحث التربوي ، جدة ،دار الشروق ،1980 ،ص108 .

[3] _ محمد الطيب العلوي ، التربية والإدارة بالمدارس الأساسية ، ج1 ، قسنطينة ،دار البحث للطباعة والنشر ،1982 ،ص 62.

كما يعرفها إميل دور كايم بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي ي وليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضر ورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه.

أما مفهوم المدرسة بالتحديد فقد ظهر أثر الانتقال الذي عرفه الفعل الترب وي من مهمة تتكلف بها الأسرة إلى عم ومية لتصبح المدرسة تلك المؤسسة العم ومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق منهاج وبرنامج يحددهما المجتمع حسب فلسفته والمدرسة بشكل عام مؤسسة عم ومية أو خاصة، تخضع لضوابط محددة، تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري، بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة، ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام ويحقق الأهداف والغايات والمرامي المرغوبة منه

2- نشأة المدرسة :

وفي حديثنا عن المدرسة لابد لنا من شيء من التاريخ، ذلك أن المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية متميزة أمر حديث العهد على الإنسان، والواقع أن المدرسة بهذه الصفة التربوية قد مرت بمراحل ثلاث وهي مرحلة الأسرة التربية تتم في العائلة وهي مسؤولية الآباء والأمهات بالدرجة الأولى، حيث يتعلم الأبناء عن الآباء والأجداد أهم عامل في العملية التربوية وهو التقليد" وقد سبق القول فيها، ومرحلة العشيرة أو القبيلة "التربية تتم في العشيرة " وكان ذلك نتيجة لانتقال الناس من مرحلة جمع الثمار إلى مرحلة الصيد فمرحلة الرعي ثم مرحلة الزراعة واكتشاف المعادن فالصناعة الزراعية ومعرفتها الاستقرار في رقعة ضيقة وتتزايد عدد أفراد الأسر ليشكل والعشائر فالقبائل، حيث تستعين القبيلة في تربيتها بالعرافين فكانت التنشئة الاجتماعية مزيجا من الخرافات والأساطير في العشيرة، ومرحلة المدرسة الحقيقية "التربية تتم في المجتمع فتطور الكتابة والحاجة إلى تعلمها كانت من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور لحاجة إلى التربية في المجتمع وبالتالي الحاجة إلى أشخاص يهتموا

بنقل التراث الإنساني إلى الأجيال اللاحقة وإلى مؤسسات تربوية تهتم بهذا النقل" وقد كانت في الأصل الي وناني إشغالا لوقت فراغ الأطفال وبعد قيامهم باللعب والأكل والنوم، كعمل يقوم الصغار به، مقابل عمل الكبار، وتطور ذلك إلى أن صارت المدرسة على ما هي عليه الآن .[1]

وفي هذا التط ور كانت البداية هي المدرسة الخاصة " ولعل الصينيين والي ونانيين من بعدهم كانوا أ ول من فكر في إنشاء مدارس، وبديهي أن هذه المدارس كانت مرة أخرى خاصة بالطبقة الأرستقراطية" التي تولى أمرها أحد الأفراد في أحد المنازل أو دور العبادة، والذي كان يجب أن يحصل أولاده على تعليم خاص كان لابد له من اللجوء إلى استئجار مرب، وهذا أمر كان يحدث بالنسبة لأبناء الأغنياء فقط، أما الناس العاديون فقد كانت بي وتهم هي تربيتهم وكان المجتمع بمؤسساته المختلفة كالمدارس الدينية، هو الذي يعني بتعليمهم وتثقيفهم. ويعتقد الكثير أن التعليم الديني هو السابق في الظهور " ومنذ أكثر من أربعة آلاف سنة ظهر التعليم الديني في شكل مدارس خاصة لبعض الفئات، وأصبح هذا التعليم متاحا لأبناء رجال الدين وتابعيهم، ويمكننا الق ول أن التعليم في هذه العصور كان على شكلين رئيسيين : ال ول التعليم بالخبرة والتقليد وهو المتاح لعامة الناس ولا يقوم على تنظيم معين أو تخطيط مسبق ،والدافع له الحاجة الأسرية كما ذكرنا، والثاني تعليم الصفوة وهم ورثة رجال الدين وأبناء الحكام ويسمى تعلي الخاصة، ويستهدف إعداد بعض الأفراد لمسؤوليات متعددة المقابلة بعض الاحتياجات في الدين والسلطة". [2]

وعند العرب بالذات لم تعرف المدرسة إلا بعد الإسلام، ولقد ارتبطت المدرسة في المجتمع الإسلامي شأنها شأن المجتمعات الأخرى بالمعبد وبرجل الدين أي أن التعليم كان في البدء

[1]شامي صليحة "المناخ التنظيمي وتأثيره على الأداء الوظيفي للعاملين "رسالة ماجيستير غير منشور ة ،جامعة محمد بوقرة بومرداس ،الجزائر .2010 ،ص 43

[2]_ عبد الحميد نشواتي ،علم النفس التربوي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، 1997ص 123

لغايات دينية ثم لغايات دنيوية تتصل بالمعاش بمعناه البسيط جدا، وعلى هذا فقد كان التعليم في خدمة الدين ولأغراض دينية ويتم على أيدي رجال الدين، والمجتمعات العربية الإسلامية أنما عرفت المدارس بمعني يشبه المعنى الحديث حين تقدم المجتمع الإسلامي العربي وازدهر وأتيح للم واطن العادي أن يتمكن من التعلم شأنه في ذلك شأن الم واطن المحظوظ . " ويمكن وصف القرن العشرين وصفا تربويا مميزا ونق ول أنه عصر إقبال الجماهير على التعلم، وهذه الحقيقة هي نقطة التحول في تاريخ الإنسانية الحديثة، فالمعرفة التي كانت وقفا على طبقة أو طبقات وامتيازا أو جماعات وقوة لهيئة أو هيئات أصبحت اليوم أمرا تسارع إليه الجماهير وترغب فيه الجميع الطبقات وتعمل على ارتشاف مناهله كل طبقات الشعب لا فرق بين غنيها و فقيرها نبيلها و بسيطها"، ويقول جون دي وي في هذا الشأن "لقد أصبحت العلوم والفنون حرة مباحة للجميع، وأصبحت أبسط الطرق لمعرفتها ومزاولتها من اليسر بحيث لم تعد محتكرة أو ملكا خاصا لطائفة من الطوائف أو طبقة من الطبقات فهي نظريا ملك مشاع" وقد تطورت المدارس تباعا في أشكالها وتبعيتها وحتى بعض أهدافها،" وفي زماننا صارت المدرسة الخاصة استثمارا اقتصاديا، وأما المدارس العامة وهي التي تتولى الدولة الإنفاق عليها فإنها تتبع الدولة في أم ورها كلها، وفي زماننا تتعدد أشكال المدارس العامة تعددا مذهلا [1]"

3-سوسيولوجية المدرسة:

المدرسة هي السبيل الذي يقدم إليه الأطفال منذ صغرهم، بعد الأسرة التي تمثل المدرسة الأولى، إلى أن يلتحقوا بسوق الشغل وبالتالي فهي بمثابة معمل لتكوين الموارد البشرية، وهي كذلك فضاء يلتقي فيه الأطفال والراشدون حيث ت وفر لهم فرص التفاعل فيما بينهم، غير أنها ليست سوى مؤسسة اجتماعية من بين المؤسسات الأخرى، وقد تدعي لنفسها

[1]_جون ديوي ، التربية في العصر الحديث ،ج1 ، ترجمه عبد العزيز عبد الحميد ، ومحمد حسين المخزنجي ، مصر مكتبة النهضة المصرية ، د ت، ص 34.

الانغلاق على الذات بدعوى نظمها وقوانينها، غير أن هذا الانغلاق ظاهري فقط لأنها تعكس مختلف التيارات الاجتماعية بكيفية شعورية أولا شعورية، ولكنها تعمد إلى التربية والتكوين وفق الثقافة التي تمثلها كمؤسسة مدرسية، هذه التربية التي يعتبرها كثير من المربين على أنها "إعداد للحياة عن طريق الحياة، فالتلميذ يعيش في المدرسة معيشة يجب أن تكون أقرب ما يمكن إلى المعيشة التي سيندمج في غمارها في المستقبل، ولذلك كان من مظاهر التربية في المدرسة التربية الاجتماعية أي تربية الأفراد لكي يعيشوا في المجتمع وسبيل ذلك أن يعيشوا فعلا في مجتمع المدرسة والمدرسة تبعا لهذا تشكل عامل توحيد، عامل لم وجمع مختلف الطبقات الاجتماعية وصهر أفكارها وبلورتها بقدر الإمكان عبر خطابها التربوي[1] . حيث يرى جون ديوي أنه لابد من جعل كل مدرسة من مدارسنا حياة اجتماعية مصغرة أو حياة اجتماعية في بدايتها فعالة بأنواع منها التي تعكس حياة المجتمع الأكبر، كما يرى أن للمدرسة دورين أساسيين في خدمة المجتمع ويتمثلان في نقل التراث بعد تخليصه من الشوائب وإضافة ما ينبغي إضافته لكي يحافظ المجتمع على حياته .

ومن هنا فإن المدرسة تقوم على إدماج تلاميذها في مجتمع واحد، فيحدث الانسجام بين مختلف الأجناس والطبقات الاجتماعية وتجعل أبناءها متماسكين ومت وافقين من حيث القيم الاجتماعية ومبادئها، فهي نوعا ما بالأسرة وغير منعزلة عن المجتمع أو النظام الاجتماعي الكبير، فيقول رابح تركي في هذا الشأن "المدرسة حلقة وصل بين الأسرة والمجتمع الكبير، فهي تقوم بعملية التربية بعد الأسرة أين يحصل للطفل عملية فطام ثانية هي عملية الفطام الاجتماعي عن البيت والأسرة، وهي لا تقل خطرا في حياة الطفل من الفطام الأول عن ثدي الأم"[2]، والمدرسة باعتبارها نظاما من نظم المجتمع، يجب تبسط الحياة الاجتماعية وتسهلها، وأن تكون صورة مصغرة لها فالحياة الحالية معقدة لا يسهل

[1]– محمد فؤاد جلال ،اتجاهات في التربية الحديثة ،ط2 ،مصر المطبعة النموذجية ،ب.ت ،ص 115

[2]_رابح تركي ،أصول التربية والتعليم ،ط2 ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1983 ،ص 147.

على الطفل الاتصال بها وتعرفها دون أن يضطرب وأن يحيد أو يزل المدرسة بطبيعتها تشكل لنا نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي، وهذه الحقيقة على جانب كبير من الأهمية، ذلك لأننا في دراستنا للمدرسة باعتبارها وحدة اجتماعية نكون ملزمين بتمييز واضح بين المدرسة وما هو خارج المدرسة ،فالمدرسة ت وجد حيث يوجد مدرسون وتلاميذ للتعليم والتعلم " وعندما نحلل المدارس الحاضرة نجدها تتميز بميزات خاص، يمكن على أساسها أن ندرسها كوحدات اجتماعية مستقلة، وهذه الميزات هي: أولا المدرسة تظم أفرادا معينين هم المدرسون والتلاميذ، ثانيا المدرسة لها تكوينها السياسي الواضح التحديد، ثالثا أنها تمثل مركزا للعلاقات الاجتماعية، رابعا لها ثقافتها الخاصة بما ."

ولقد تكلمنا في نشأة المدرسة أن حاجة المجتمع إلى المدرسة دفعته إلى إنشائها نتيجة لتراكم التراث الثقافي وتعقده وزيادة التخصص والحاجة إلى الكفاءة الاجتماعية والمهنية والمحافظة على التراث الثقافي والإضافة إليه والحذف منه والتغيير فيه ونقله إلى الأجيال القادمة، ولتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا، ليجعل منهم أعضاء صالحين، وهذا كله تبعا وفي ضوء فلسفته ونظمه وأهدافه وهي – المدرسة – متأثرة بكل ما يجري في مجتمعها ومؤثرة فيه أيضا، وهي الأداة والوسيلة والمكان الذي بواسطته تقل الفرد من حال التمركز حول الذات إلى حال التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح كما الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا فاعلا في المجتمع ،"إلا أن علاقة المدرسة بالمجتمع ووظيفتها تتوقف على فهمنا لهذه المؤسسة الاجتماعية، فالمدرسة ليست مجتمعا كاملا ولكنها مؤسسة متخصصة داخل المجتمع العام ولها وظائفها الخاصة المناسبة لها، وعندما تحاول المدرسة أن تعكس كل أوجه النشاط الموجودة في المجتمع فإن النتيجة تكون درجة عالية من السطحية ونوعا من التمثيل، والحياة المدرسية حياة حقيقية

لا تستمد قيمتها من تأثيرها في المستقبل فحسب ولكنها تستمد أهميتها من الحاضر الذي يعيش فيه التلميذ[1].

"فالمدرسة بك ونها مؤسسة اجتماعية فهي الإطار الذي يتم من خلاله ترجمة أهداف النظام الترب وي وتح ويلها إلى واقع يسري في سل وك الأفراد، لأن النظام التربوي هو الذي يحقن المجتمع باستمرار بجرعات من الثقافة التي تؤمن ت واصل الأجيال وترابطها، وبالتالي فهو ينشئ في نفوس المتلقين شعورا عميقا حقيقيا بالانتماء والوحدة واستعداد يبلغ إلى حد بذل الروح، في سخاء وصدق، للحفاظ على المجتمع وحماية حقوقه ،"وأعتقد أن مهمة كل من يهتم بالتربية هي أن يسهر على أن تكون المدرسة هي الوسيلة الأولى والعامل الناجح للتقدم والإصلاح الاجتماعي، حتى يوقظ المجتمع ليدرك ما أنشئت المدرسة من أجله ويتنبه إلى ضرورة تزويد المربي بكل ما يتطلبه ليقوم بعمله على خير وجه [2]."

4- نشأة المدرسة الجزائرية :

من العوامل المساعدة على فهم حاضر التربية في أي دولة من الدول، التعرف على تطور مؤسساتها التربوية، مما يساعد على فهم حضارتها ومقومات شخصيتها، ومن هنا فالأحداث التاريخية والتطورات الاقتصادية التي مرت بها الجزائر انسحبت على نظام التربية فمرت هي الأخرى بمراحل مختلفة متماشية مع الأحداث والتطورات سالفة الذكر للبلاد، وهكذا عرفت الجزائر فترات مشرقة وأخرى مظلمة وذلك حسب المماليك والقوى التي توالت على حكم مناطق الجزائر المختلفة وهوما أثر دون شك على تحديد مسار التربية في بلادنا ،فإذا بدأنا من الفترة التي سبقت الاستعمار الفرنسي، نجد أن التعليم لم يكن مزدهرا، والتعليم العربي الإسلامي هو المنتشر، ويقوم أساسا على التعليم والتفقه في أمور الدنيا والدين والقليل من اللغة، ومعاهده هي الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا، وقد كانت منتشرة في الجزائر انتشارا

[1]_ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ،كفايات التدريس المفهوم التدريس بالأداء ، دار الشروق ،الاردن ،2003 ،ص 134

[2]–وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط ، مديرية التعليم الأساسي ،الجزائر ،2003 ،ص 155

كبيرا، وقد اقتصرت هذه الأخيرة على تعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن ودراسة الفقه والعقيدة وإعطاء تربية إسلامية قاعدية لشباب الدوار والقرية، أما التعليم المهني أو الحرفي فلم تكن له في الغالب معاهد خاصة به وإنما كان يؤخذ عن طريق المباشرة عن طريق التقليد والمحاكاة والممارسة العملية الطويلة مع مهرة الصناع والحرفيين حتى يتقن وها ويصبحوا بدورهم ماهرين فيها ومعلمين لغيرهم وهكذا .

وفي ظل السلطة الاستعمارية التي لم تكن تشجيع التعليم، استمر الشعب الجزائري في تأدية مهمته التي تمثلت في بناء المساجد والكتاتيب والزوايا، وإيجاد الأفراد القائمين عليها، وتكملة مهمتها ووظائفها السابقة ، وقد عمل المستعمر الفرنسي على مطاردة العلماء، ومصادرة الأملاك الدينية والوقفية، فكانت ضربة قاضية للتعليم في الجزائر، ومن هنا عرف التعليم في الجزائر إبان هذا العهد ركودا عاما بالرغم من الإنعاش الذي عرفه بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أنه كان منحصرا في التعليم الابتدائي إذ لم يصاحبه انتعاش في التعليم الثانوي والعالي ولأن تعليم الجزائريين كان يهدف فقط لتكوين الموظفين الصغار الذين كان الاستعمار في حاجة إليهم لتمرير سياسته، وبعد خروج الجزائر من قبضة الاستعمار وجدت نفسها قد تخلفت عن باقي الدول في جميع الميادين من بينها القطاع التعليمي، الذي أعطته جل اهتماماتها باعتباره الحجر الأساس لأي بناء محكم ومتين وهو الأساس الذي تبنى عليه أي حضارة وتعلق عليه الآمال .[1]

ولم تكن المراحل حسب المفهوم الحديث متميزة في الجزائر كما هو الحال عليه الآن وإنما كانت متداخلة وبصفة عامة كانت المرحلتان الابتدائية والتعليم الثانوي والعالي، حيث كان يوجد 349 زاوية للتعليم الابتدائي موزعة على مختلف مناطق البلاد، يقتصر التعليم فيها على القراءة والكتابة وإتقانها تمهيدا لحفظ القرآن الكريم وتجويده ثم تعليم المبادئ الأساسية

[1]_حثروبي محمد الصالح ،الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر ،2012 ،ص20

للحساب فإذا أتم التلميذ حذق هذه المواد فإنه ينتقل إلى التعليم في المرحلة الأخرى، أما التعليم الثانوي والعالي فكانت موزعة في الغرب والشرق والوسط ويتناول الطلبة علوما متنوعة علوم نقلية وعلوم عقلية . فمنذ الأيام الأولى للاستقلال، بدأت الجزائر تعاني من مشاكل التعليم وتواجه صعوبات جمة في هذا الميدان "ففي عام 1954 كانت نسبة 14 بالمئة من الأطفال المتعلمين، أما في عام 1974 فقد وصلت نسبة التعليم إلى 70 بالمئة بالنسبة للأطفال البالغين من العمر ما بين 6 إلى 14 سنة، ونسبة 100 بالمئة ما بين 6 و9 سنوات "[1]

لقد اهتمت الحكومة الجزائرية بالتعليم وتمكنت من حل المشكل جزئيا رغم ضخامته، ومع مطلع الاستقلال أدخلت تعديلات جملة على التعليم واتخذت إجراءات عملية من بينها "في أول دخول مدرسي تم في أكتوبر 1962 في الجزائر المستقلة، اتخذت وزارة التربية آنذاك قرار يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع [2].

بالإضافة إلى هذا أدخلت تحويلات متعددة ومختلفة على برامج التعليم، ومن هنا نلاحظ أن سياسة التعليم في الجزائر بنيت على ثلاثة محاور رئيسية وهي ديموقراطية التعليم والتعريب وجزأرة الإطارات إذا علمنا أن كثير من إطارات التعليم بعد الاستقلال تم استقدامهم من دول عربية شقيقة، والهدف من هذه التحويلات ملائمة المضمون التعليمي مع واقع المجتمع الجزائري ليعبر عن طموحاته . فمن بين ما ورثته الجزائر من الاستعمار الفرنسي، نظمه التربوية فلقد كان التعليم الأساسي غداة الاستقلال مقسما إلى مرحلتين وهما : مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم العام وهو ما صار يعرف فيما بعد بمرحلة التعليم المتوسط ويمكن شرح المرحلتين كما يلي :

---

[1] Seddk touati .la formation des cadres.alrer .O.P.U.sans date.P131.

[2]– الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، مجلة الثقافة ،عدد 93 ماي جوان 1986 ،ص 146

"التعليم الابتدائي وقد كان منظما كالآتي : (بداية الدراسة عند بلوغ سن السادسة من العمر) مدة الدراسة الابتدائية ستة سنوات وتنتهي بالسنة السادسة ابتدائي مع مسابقة الدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط. "التعليم العام وهوما صار يعرف فيما بعد بالتعليم المتوسط وهو منظم كما يلي:

يستقبل التعليم المتوسط الناجحين في مسابقات الدخول إلى السنة الأولى من التعليم المت وسط، وتدوم هذه المرحلة أربعة سنوات يتوج التعليم المتوسط بشهادة التعليم العام والتي صارت تعرف بشهادة التعليم المتوسط ، ويلتحق تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط والناجحون إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي " [1]

وأعادت الدولة هيكلت المدارس الابتدائية والمت وسطة بعد سنة 1971 وعوضتها بنظام شامل متكامل، وهو نظام المدرسة الأساسية "الذي استطاع أن يحدث القطيعة بالنسبة لكل الآليات والسل وكات المرتبطة بالنشاط التربوي في هذا المستوى من التعليم "[2]

والجزائر لم تكن البلد الوحيد الذي طبق نظام التعليم الأساسي في تلك الفترة، فقد كان ينظر له على أنه "تأمين قدر كاف من التعليم لجميع المواطنين بدون تمييز يسمح لهم بمتابعة دراستهم، إن هم شاءوا ذلك، أو بدخول الحياة العملية، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية كمواطنين فعاليين "، هذا الحد الأدنى الذي يقوم على توفير تعليم مناسب لجميع المواطنين صغارا وكبارا ويختلف هذا المفهوم باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية في كل قطر من الأقطار، وبمدى ما يتوفر له من تطور وإمكانيات "فهو يعني المستوى الأول من نظم التربية المدرسية، وقد يطول مداه في بعض البلدان فيتجاوز ما يسمى بالتعليم الابتدائي ليشمل المرحلة المت وسطة بل المرحلة الثانوية في بعض الأحيان، فهو يعني

[1] _ بوقلجة غياث (التربية والتكوين في الجزائر) ،الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ،1992 ،ص 43-44.

[2] _ وزارة التربية الوطنية ،مديرية التعليم الثانوي ،إعادة هيكلة التعليم الثانوي ،الجزائر ، 1991 ،ص 5.

أيضا بتوفير حد أعلى من الفرص التعليمية لأكبر عدد ممكن من الصغار والكبار الذين لم يحظوا بحقهم في التعليم أو يتسربوا منه"[1]

إن التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري في مختلف الميادين الاقتصادية والثقافية والزراعية، طرح مطلب تكوين الأشخاص، وإعدادهم للتكيف مع هذه التغيرات العامة "إن هذه التغيرات أدت إلى عملية الإصلاح التربوي الذي تمخض عنه بناء المدرسة الأساسية كبديل عن النظام التربوي المورث عن عهد الاستعمار، والذي لم يعد صالحا حتى المنبته الأصلي فرنسا، حيث ثار ضده الفرنسيون في مظاهرات عارمة سنة 1968 وأعلنوا فشله[2]

وفي أوائل السبعينيات بدأ مفهوم التعليم الأساسي في الانتشار والاهتمام به في مختلف أنحاء العالم، وتم تداوله ومناقشته على مستوى واسع في المؤشرات التربوية الدولية، وكان من بين من أسهم في ذلك لجنة شكلتها منظمة الأمم المتحدة للأطفالي ونسيف، والمجلس الدولي لتنمية التعليم بمشاركة منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، وبعدها "نشأت مرحلة التعليم الأساسي في عام 1976،مقتضى المرسوم الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، وهي مرحلة مكونة من إدماج مرحلة التعليم المتوسط بعد اقتصارها من أربع سن وات إلى ثلاث سنوات، والمرحلة الابتدائية التي تستغرق ست سنوات، وذلك فإن مرحلة التعليم الأساسي تستغرق تسع سنوات "3 والمتبع لنظام التعليم في الجزائر يجده قد مر بعدة مراحل وتغيرات وكذا تحولات في كل مجالاته قبل تطبيق المدرسة الأساسية "فالمرحلة الأولى كانت من فترة الاستقلال 1962 إلى غاية 1970 التي قامت فيها الجزائر بعدة إصلاحات جزئية وتغييرات ضرورية وهامة في النظام التعليمي، إضافة إلى بناء عدة مدارس جديدة في كل أرجاء الوطن، تلتها المرحلة الثانية وهي المخطط الرباعي الأول من 1970 إلى 1973 وفي هذه المرحلة قامت الجزائر

[1]_ المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم 70-1987 ، التعليم الأساسي ،تونس ، مطبعة المنطقة ،1987، ص 2

[2]_ محمد طيب العلوي ، المدرسة الأساسية خصائصها وغاياتها ،مجلة التربية ،عدد 1 ، فرام ، 1982 ،ص1.

بإصلاحات في المجال الزراعي والصناعي وعلى رأسهم القطاع التعليمي، حيث وفرت أساتذة وأقسام حسب إمكانيات البلاد الاقتصادية أي أنها قامت بتغييرات كمية في هذا المجال، وهدفت إلى تحقيق التوازن والتوافق بين التعليم العام والتقي أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة المخطط الرباعي الثاني 1974 إلى 1977 وفيها أحدثت الدولة الجزائرية عدة ثورات كالثورة الزراعية والصناعية وكذلك تغيير نظام التعليم المتوسط بنظام آخر متمثل في الدراسة الأساسية، وقد شرع في تنفيذها على سبيل التجربة من العام1978/1977 ، وطبقت نهائيا على المستوى الوطني من العام الدراسي1980 /1981، وقد خطط للمدرسة الأساسية أن تستغرق الدراسة فيه تسع سنوات موزعة على ثلاث أطوار هي: الطور الأول : ويتم فيها إتقان المهارات الأساسية من السنة الأولى إلى السنة الثالثة، وهي بذلك مرحلة قاعدية (من 6 إلى 10 سن وات) يتم فيها إكساب التلميذ وسائل التعبير الضرورية والأساسية .

الطور الثاني يمتد من السنة الرابعة إلى السنة السادسة ويضاف إليه اللغة الأجنبية ومواد جديدة كالتاريخ والجغرافيا، وتعتبر مرحلة الإيقاظ (من 11 إلى 12 سنة) أين يكتسب التلميذ ال وسط الاجتماعي وتثبت وسائل التعبير وتنمي .

الطور الثالث : من السنة السابعة أساسي إلى التاسعة ،حيث يدرس فيه مختلف العلوم النظرية والتطبيقية أي الجمع بين التعليم العام والمهني، وتسمى مرحلة التوجيه (من 13 إلى 15 سنة) أين يتم تحسيم المعارف والمفاهيم المكتسبة مع الاهتمام بعملية التوجيه.

ويختم هذا الطور باختبار امتحان شهادة التعليم الأساسي، ونتائج هذا الامتحان مع المعدل المتحصل عليه في العام الدراسي تقرر مصير التلميذ الدراسي في قبوله بالتعليم الثانوي والتخصص أو عكس ذلك. إن الإصلاح المنظومة التربوية في إطار التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري غايات تتمثل في :

_ يستمد النظام التربوي مبادئه من القيم العربية الإسلامية ومبادئ الاشتراكية .

_ تنمية شخصية الطفل والمواطن وإعدادهما للعمل والحياة وتتضمن هذه الغاية مبدأين أساسيين هما مبدأ النضج الواعي، ومبدأ الاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية . [1]

_اكتساب المعارف العامة التكنولوجية .

_ الاستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة الاجتماعية .

_ تنشئة الأطفال على حب الوطن .

5- وظائف المدرسة :

للمدرسة كمؤسسة اجتماعية بجانب الأسرة، عدة أدوار لها وزنها التاريخي لأنها تلامس مختلف جوانب الإنسان وذلك لأنسنته وجعله ذلك الكائن الذي يعرف ذاته أولا ثم يكتشف الآخر ثاني، وإذا ما نظرنا إلى هذه الوظائف نجدها متعددة ومتشعبة نظرا لتعدد أغراض وأهداف الكائن البشري فمنها ما هو تربوي وتعليمي ثم إداري، اجتماعي وأمي، تكويني وإيديولوجي ،إرشادي وتوجيهي ،ثقافي إشعاعي، تواصلي اقتصادي وتتجل كذلك مهمة المدرسة والأسرة في التأثير على سلوك الأفراد تأثيرا منظما يرسمه لهما المجتمع، والمدرسة من حيث هي كذلك تنصب وظيفتها الرئيسية على سلوك الناشئة، فهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع للإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية ولذلك فإن أي تصور لهذه المؤسسة يجب أن يراجع داخل إطار هذا التصور الاجتماعي ولا شك أن هذا التصور الأساسي يملي دراسة علاقة المتعلم بغيره من المتعلمين وعلاقة المتعلم بالمدرسين وعلاقة المتعلم بالإدارة التربوية وبالتنظيم العام في المدرسة من حيث أنها الإطار الاجتماعي التي لها علاقة بما تحتويه من عناصر بشرية وما يوجد خارجها من تنظيمات اجتماعية أخرى بما

[1]_محمد طيب العلوي ،مرجع سابق ،ص 5

فيها الأسرة، وبشكل عام يمكن القول بأن المدرسة هي المؤسسة التي يفضلها يكتشف الفرد ذاته ومجتمعه ومن خلالها وعبرها يجب الخروج إليه ويقاس مدى تحقيقها لوظيفتها بمدى التغيير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك أبناءها ومن ثم كان ضروريا أن ينظر إليها نظرة شمولية كنظرتنا نحو المجتمع برمته وأن تكون في مقدمة كل سياسة إصلاحية للمجتمع وأن ينظر إليها كمرجعية لكل تغير أو تغير قد تعرف باقي القطاعات والجوانب الأخرى لحياة الفرد ،" وقد صار لزاما على المدرسة أن تساير العصر الذي تعيش فيه وتعدل وظيفتها وتوسع بحالها ،فعليها أن تؤثر في المجتمع بتعليم أفراده والنهوض بهم لتخرج أفرادا عاملين متفهمين مشاكل وطنهم . وقد أختلف في ضبط وظائف المدرسة وتصنيف تلك الوظائف "للمدرسة المعاصرة وظائف كثيرة جدا وعلى نحو يصعب حصره على مستوى العالم، ويمكن تقسيم وظائفها بالنسبة للمجتمع (نقل تراث الأجيال السابقة إلى الناشئة، التبسيط، التطهير، تنسيق التفاعل الاجتماعي والتوحيد بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية)،ووظائف بالنسبة للأطفال (تحقيق النمو الجسدي، النمو العقلي، النمو الاجتماعي، النمو النفسي، النمو الروحي والخلقي) " وهنا يمكن الإشارة إلى أبرز وظائف المدرسة على الشكل التالي[1] :

5 -1 - الوظيفة التعليمية والتكوينية :

في إطار هذه الوظيفة تقوم المدرسة بتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب مع إكسابهم وتلقينهم المعارف الدينية والتاريخية والأدبية والعلمية واللغوية، عبر برامج ومقررات محددة حسب مختلف المواد المخصصة لكل مستوى وبشكل تدريجي ابتداء من التعليم الأولي إلى التعليم العالي مرورا بالأساسي والإعدادي والثانوي كما تسعى المدرسة خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق وإكساب التلاميذ مهارات تواصلية استراتيجية ومنهجية، وقيم ترتبط بالعقيدة وبالهوية الحضارية وحقوق الإنسان، وقدف المدرسة بشكل عام خلال هذه الوظيفة تعليم

[1] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، نفس المرجع السابق ،ص 243

وتكوين الفرد بشكل يجعله مندمجا في الحياة العامة ومتفتحا على الآخر، كما تحتل الوظيفة التعليمية المركز الأول في اهتمامات المربين والقائمين على المدرسة، والتي يمكن حصرها في :

- إكساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير والبحث والدراسة (المنهج العلمي)

- تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة والعلمية .

- تعليم التلاميذ القراءة والكتابة والتعبير والحساب وتتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله .

5 - 2 . الوظيفة التربوية:

بجانب الوظيفة التعليمية والتكوينية فإن للمدرسة وظيفة أساسية وشاملة استمدتها من الأسرة تتجلى في تربية الأطفال تربية تجعلهم يحترمون مجتمعاتهم ويندمجون مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى مع أن المدرسة وبفضل الفلسفة التربوية التي تنتهجها كمؤسسة عمومية لم تعد مكان تعليم بل أصبحت بيئة تربوية لا تكتفي بنقل المعلومات إلى الذهن وشحن العقل بالمعارف بقدر ما صارت تهتم بتربية العقل والجسد والعاطفة، وبفضلها يكتسبون قيم إنسانية تتأقلم مع متطلبات المجتمع، يمكن للمجتمع التطور والسير نحو ما هو أفضل ،" وهكذا تحاول المدرسة الحديثة جاهدة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيها الطفل ليكون صحيح الجسم صحيح العقل مضبوط العاطفة متزن الشخصية عارفا بما له وما عليه من حقوق وواجبات قادرا على أداء عمله فيتقنه وخدمة نفسه ووطنه عن طريق هذا العمل، عارفا حق وطنه وحق إنسانيته، والعكس وهو الإصابة بالركود والتخبط في مشاكل جمة.

فصلاح المجتمع ينطلق من صلاح المدرسة وكل خطأ يرتكب داخل جدران هذا الحقل سيكون له بليغ على مستقبل المجتمع برمتها فعلاقة المدرسة بالمجتمع علاقة الأم بابنها، وعلاقة السائق بسيارته وعلاقة القائد بجماعته ،فالمدرسة هي مقود التطور والتقدم ومفتاح

التغير، عبر المدرسة يمكن كذلك أن نصنع مجتمعا عنيفا أو مجتمعا مسالما كما نريد ،" والواقع أن التربية مهمة جدية، بل أنها أكثر المهمات جدية في الحياة لأنها تعد الأساس لكل جد فيها، والتلميذ يجب أن يحس بالجد في جو المدرسة العام ويجب أن يشعر بأن الجد سياسة مقررة ومبدأ أساسي تقوم عليه الحياة المدرسية، وليس هناك أي تناف بين الجد وبين المرح والسعادة[1] " وبالجد نمهد السبيل لمجتمع جاد عن طريق أبنائنا الذين ننشئهم في هذا الجو.

5 – 3 –الوظيفة الإيديولوجية : لقد تبين لنا من خلال الممارسة الميدانية وكذلك من خلال الفلسفة التربوية التي تتبعها كل دولة اتجاه مدارسها ،أن للمدرسة وظيفة أخرى تكتسي طابعا إيدي ول وجيا لك ونها تعتبر أداة للإدماج وجسر تمرر من خلالها الدولة سياستها المختلفة وهي أداة لهيمنة الوظيفة الرسمية لنقل المعارف، وهي كما قال السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو في كتاب مع باسرون إعادة الإنتاج، أداة لإعادة إنتاج الثقافة والنظام السائد، وهي جهاز إيديولوجي مهمته نقل وترسيخ أفكاره المهيمنة وذلك لإعادة إنتاج تقسيمات المجتمع الرأسمالي وجعل النخبوية عملا مشروعا، وبالتالي إعادة إنتاج القيم والعلاقات الاجتماعية السائدة، وهكذا فالنظام التربوي في نظر بورديو يشكل عنفا رمزيا قصدي لكنه مفروضا من طرف سلطة ذات نسق ثقافي سائد، وهكذا فال وظيفة الإيديولوجية للمدرسة تتجلى في كونها مؤسسة للترويض الاجتماعي وإعادة إنتاج نفس أنماط الفكر والسلوك المرغوب فيهما من طرف المجتمع، وهذا عن طريق الرأسمال الثقافي في شكل الاستعدادات المكتسبة ثانويا في المؤسسات التربوية .

[1]– محمد فؤاد جلال ،اتجاهات في التربية الحديثة ،مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998، ص 80

6 -التربية المدرسية :

المدرسة هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل، نعم هي أداة صناعية غير طبيعية إذا قورنت بالأسرة ولكنها أداة ناجحة فمن المقرر أن الأسرة لا تستطيع القيام وحدها بعملية التربية جميعها بعد الاعتراف بعجز الأسرة وحدها عن متابعة تربية الطفل تربية منظمة، وبضرورة وجود المدرسة كعامل أساسي فعال في هذه التربية، فما الد ور الذي يقوم به المجتمع نفسه في هذه التربية، وهل يمكن أن يعهد إليه بتربية الأطفال ؟ الواقع أن المجتمع بكل مؤسساته وإن كان يقوم بدور كبير في تربية الطفل عن طريق انتظام الفرد في عقده وتفاعله معه واكتساب الخبرات، وامتصاص بعض العادات التي تعينه على أن يسلك سلوكا اجتماعيا خاصا ،إلا أنه يلاحظ على تأثير المجتمع ما يلي:

– التربية التي يتلقاها الطفل منه غير مقص ودة مما لا يمكن الاعتماد عليها .

– فضلا عن ذلك فإن المجتمع لا يستطيع بعد أن تعقدت مظاهر الحضارة فيه أن يتفهم الأطفال أساس هذه الحضارة وتطورها عن طريق اتصالهم بالمجتمع، بل لابد من هيئة منظمة تشرف على تثقيف صغار الجيل وتعليمهم ونقل الحضارة البشرية إليهم هذه الهيئة المنظمة هي المدرسة وهذا النقل والتعليم غاية التربية التي تهدف إلى الإبقاء على وحدة الحياة الاجتماعية وتزيد من تراثها وترفع مستواه .

– لكن لا يعني هذا أن ممل الدور الكبير الذي يقوم به المجتمع ولكن المطلوب هو التعامل مع التربية التي يتلقاها الفرد منه بحذر[1]."

[1]_عبد العزيز جادو ،علم نفس الطفل وتربية ،الإسكندرية ، المكتبة الجامعية الأزارطية ،2001 ،ص46

7- المدرسة والتغير الاجتماعي :

"شغلت تحديات التغيير والتحولات التي طرأت على أنماط المجتمعات الإنسانية الفكر الفلسفي والاجتماعي والسياسي عبر التاريخ ولا زالت تشغله حتى اليوم"" . ولقد رأينا أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تساهم في تحقيق أهداف وقيم المجتمع وأن عملها لا يقتصر على نقل التراث الثقافي وإمداد الأفراد بالقيم والأساليب التي يوافق عليها المجتمع، بل تتعداه إلى التأثير في سلوك الأفراد تأثيرا منظما يرسمه المجتمع، وأن دورها الاجتماعي على علاقة وثيقة بفلسفة المجتمع السائدة، فهي مقود التطور والتقدم ومفتاح التغيير، ويقاس مدى تحقيقها لوظيفتها بمدى التغيير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك أبناءها ومن ثم كان ضروريا أن ينظر إليها نظرة شمولية كنظرتنا نحو المجتمع برمته وأن تكون في مقدمة كل سياسة إصلاحية للمجتمع وأن ينظر إليها كمرجعية لكل تغيير أو تغير قد تعرفه باقي القطاعات والجوانب الأخرى لحياة الفرد ،" وقد صار لزاما على المدرسة أن تساير العصر الذي تعيش فيه وتعدل وظيفتها وتوسع محالها، فعليها أن تؤثر في المجتمع بتعليم أفراده ولأنه وضبهم لتخرج أفرادا عاملين متفهمين مشاكل وطنهم ".. غير أن هذه العملية ليست آلية ،فالمجتمعات المتمدنة قد تسير إلى الوراء إن لم تبذل جهودا حقيقية في سبيل "تطهير التراث الثقافي من الشوائب والأخطاء التي تكون قد علقت به في تاريخه الطويل، هذا التطهير يؤدي إلى أن تقوم المدرسة بالعملية التعليمية على أساس واضح، وتوجه تلاميذها توجيها سليما ".

ويعتقد الكثير من المربين أن السلوك الاجتماعي يتغير عن طريق إدخال الخبرات التعليمية الصالحة في المناهج وعن طريق أوجه النشاط المختلفة وطرح المشكلات المهمة التي يعاني منها المجتمع وتعليم الطلاب كيفية إيجاد الحلول المناسبة لها، وإن أصعب تحدي مدى قدرة المدرسة على إحداث التغير الاجتماعي المرغوب، حيث هناك من يرى المدرسة تتبع التغير الثقافي الاجتماعي أكثر من أن تقوم بقيادته فالتربية وسيلة يستخدمها الناس

الهدف مخصص وحينما يتغير الهدف تتغير التربية ومع هذا فإن دور المدرسة كقوة اجتماعية موجهة تبرز أهميتها في تخريج الطاقات القادرة على قيادة المجتمع والواعية لدورها الإيجابي في حل مشكلاته ومن هنا ندرك ضرورة ربط المنهج المدرسي في التغير الاجتماعي ومسايرة مظاهره المختلفة ومشكلاته المتعددة .[1]

إن التغير المادي الذي يحدث في المجتمع لا بد له لكي يحقق نتائجه من تغيير في القيم والعادات والسلوك وهذا التغير الأخير لا يتأتى إلا عن طريق التربية، فهي التي تكسب السلوك وتعدله وتنمطه وهي التي تشكل الشخصية الإنسانية التي تتفق مع القيم والاتجاهات الجديدة . لذلك كله تفرض التغيرات الاجتماعية مطالبها على المدرسة في صورة وأكثر من هذه الصور الثلاث :

أولا : قد يكون التغير في النظام المدرسي أوفي السياسة التعليمية بصفة عامة لمقابلة حاجة اجتماعية أوحلا المشكلة اجتماعية أحس بما القائمون على هذا المجتمع وشعورا بأن البرنامج الدراسي يستطيع أن يسهم في حلها، مثال ذلك الحاجة إلى عمال مهرة على قدر من الثقافة العامة إلى جانب المهارات المهنية اللازمة، وحلا لهذه المشكلة استطاعت مراكز التدريب المهني ومدارسه أن تخرج الأعداد اللازمة للقطاعات المختلفة في حد ود ما خصص لها ميزانية، ومثل محاربة الإرهاب من المدارس في الجزائر .

ثانيا : قد يكون التغير التربوي نتيجة الإحساس بأن هناك قيما في المجتمع يجب المحافظة عليها، وأن قيما أخرى لم تتحقق بعد .

ثالثا: قد يحدث التغير الترب وي نتيجة لظهور معارف جديدة لم تدخل إلى الميدان التطبيقي في المدرسة بعد، وقد تسهم في حل كثير من المشكلات التي تعترض سبيل المدرسة والمجتمع ،أو لظهور مهارات جديدة يحتاجها المواطن في المجتمع الجديد.

[1]_مريم أحمد مصطفى وآخرون ،التغير ودراسة المستقبل ،مصر ،دار المعرفة الجامعية ،2006 ،ص 13

8_بئية العمل الداخلية :

أ ولا :مفهوم بيئة العمل الداخلية :تختلف مفاهيم بيئة العمل الداخلية من باحث إلى أخر وتتعدد نظرا للزاوية أو المنظور الذي نظر إليها، إذ تعرف بيئة العمل على أهنا: "كيان حركي تتفاعل عناصره البشرية وغري البشرية مع بعضها البعض، فتتأثر وتؤثر على بعضها البعض[1].

"كما تعرف أهنا" كافة الظروف السائدة داخل المنظمة وخارجها، واليت هلا تأثري على سل وك العاملين وتحديد اتجاهاتهم نحو العمل " أما بيئة العمل الداخلية فتعرف بآهنا:" البيئة التي يعمل فيها الأفراد داخل المنظمة ال واحدة والإطار التي يتم من خلاله انجاز العمل".

ويمكن تعريفها: "هي تلك الأبعاد التنظيمية والإدارية الداخلية للمنظمة التي تحدد خصائص المنظمة الداخلية وتميزها عن غريها من المنظمات[2].

"كما عرفها العديلي باهنا: "العوامل والخصائص الداخلية للمنظمة التي يعمل بها الموظف مثل الأنظمة وإجراءات العمل والرواتب والحوافز المادية والمعنوية والعلاقات السائدة في بيئة العمل ونوع العمل وظروف العمل[3].

نجد في التعريف الأول انه نظر إلى بيئة العمل من جانب التفاعل أي عالقة التأثر والتأثري أما التعريف الثاني فقد ركز على الظروف الداخلية والخارجية السائدة في المنظمة.

---

[1]_صالح الدين عبد الباقي ,مبادئ السلوك التنظيمي ,الدار الجامعية للنشر,الابراهيمية, 2005,ص249.

[2]_رحاحلة عبد الرزاق, خصائص الأنماط القيادية في الواقع العملي ومتطلبات التفكري الاستراتيجي في المنظمات الحكومية المعاصرة, مجلة العلوم الانسانية ,العدد 18 ،جامعة بسكرة ، الجزائر ، مارس2010, ص11_36

[3]_لعديلي ناصر محمد ، السلوك الانساني والتنظيمي :منظور كلي مقارن ، الرياض ، معهد الادارة العامة ، 1995 ص19.

وفيما خيص بيئة العمل الداخلية فنظر إليها من الجانب التنظيمي وأيضا من جانب الخصائص والعوامل الداخلية للمنظمة.

ومن هنا نستنتج : التعريف الشامل: "بيئة العمل الداخلية هي تلك العلاقات التبادلية التي تربط المنظمة بالفرد وتؤثر على سلوكه، من عوامل داخلية تنظيمية وادارية واجراءات وظروف سائدة في المنظمة الواحدة".

ثانيا: أنواع بيئة العمل الداخلية:

تنقسم بيئة العمل الداخلية إلى عدة أنواع نذكر منها[1]:

أ_ البيئة التنظيمية: تتضمن الأنظمة والإجراءات وأنماط القيادة والاتصالات، والتقنية المستخدمة والعالقات السائدة في بيئة العمل، والقيم والاتجاهات السائدة داخل التنظيمات الإدارية، وضغوط العمل.

ب_ البيئة الوظيفية: تتضمن ما يتعلق بالموظفين والعاملين من أجور ورواتب وجزاءات وحوافز مادية ومعنوية، وسياسات إدارة الموارد البشرية .

ج_ البيئة المادية: تتضمن المك ونات المادية للبيئة المؤثرة على بيئة العمل الداخلية مثل: الضوضاء، الإضاءة، تصميم المكاتب والأدوات المساعدة وغريها .

د_ البيئة التقنية: تتضمن التقنيات الحديثة اليت تسري أداء العمل في المنظمات، وتساهم في توفري الوقت والجهد .

[1]_العواملة نائل عبد الحافظ, تطوير المنظمات : المفاهيم ، الهياكل والأساليب ، مركز ماجد ياسني ، عمان ، 1995 ص75.

ثالثا: أبعاد بيئة العمل الداخلية:

تختلف عوامل أو متغيرات بيئة العمل فيما بينها ويرجع ذلك إلى اختلاف البيئات التي تمت دراستها من قبل الباحثين في هذا الجمال وترى الدراسات والأبحاث أن كل عامل أو متغير بيئي له عالقة تأثري بالالتزام التنظيمي وعليه سنتناول عدد من هذه المتغيرات لبيئة العمل الداخلية وتتمثل في:

1_الهيكل التنظيمي: الهيكل التنظيمي هو المحدد للأنماط الإدارية الخاصة بالأدوار المتكاملة التي يؤديها الأفراد ضمن المستويات الإدارية في المنظمة ويحدد صلاحياتها والمسؤوليات وينظمها بحيث تتوجه الجهود الجماعية للمنظمة اجتاه تحقيق أهدافها.

كما عرف على انه "مجموعة القواعد واللوائح البيروقراطية التي تعطي الحق لمجموعة الأفراد أن تصدر الأوامر لأفراد آخرين على نحو يحقق الرشد والكفاءة[1].

2_الثقافة التنظيمية: يرى باسمان أن الثقافة التنظيمية نظام يتكون من مجموعة من العناصر أو القوى التي لها تأثري شديد على سلوك الأفراد داخل المنظمة، حيث يعرف الثقافة التنظيمية بآنها نظام القيم والمتغيرات والمعايير والاتجاهات والأعراف التي تحكم سلوك الأفراد داخل المنظمة .

فالثقافة التنظيمية هي المحصلة الكلية للكيفية التي يتحكم بها الأفراد كأعضاء عاملني في المنظمة فالثقافة هي التي تعطي العاملين شعورا أو إحساسا بالتفرد والإحساس بالشخصية

[1]رشيد مازن فارس, الدعم التنظيمي المدرك والأبعاد المتعددة للولاء التنظيمي، المجلة العربية للعلوم الإدارية المجلد 11, العدد1, جامعة الكويت, ,2004,ص12-14.

وتسهل خلف الالتزام نحو ما هو اقرب من المصلحة الشخصية وهي مصلحة الجماعة، والأفراد في أي منظمة لديهم أهدافا وقيما خاصة بهم[1].

3_الاتصال: هو عبارة عن تبادل المعلومات يبن شخصني أو أكثر عن طريق التفاهم بين المرسل والمرسل إليه، فالاتصال عملية سلوكية بين إنسان وآخر أوبني مجموعة من الأفراد تتضمن معلومات وأفكار[2].

4_القيادة والإشراف: أن العلاقة بين الرئيس ومرؤوسيه تعتبر من خصائص بيئة العمل المهمة، والتي يكون لها تأثري في الموظفين واستعدادهم للعمل بتوجيهات وأوامر الرئيس وتنفيذ القرارات التي يتخذها على أحسن وجه. فطبيعة العالقة بين الرئيس ومرؤوسيه هي في الواقع علاقة تبادلية، فكلما كانت تصرفات وسلوك الرئيس تجاه مرؤوسيه مصدرا للازماهم بأعمالهم وكذلك تأثري مباشر على أداء المرؤوسين

5_ظروف العمل المادية: ويقصد هبا الظروف البيئية المحيطة بمكان العمل من إضاءة وتهوية وضوضاء والتجهيزات الفنية المساعدة في مكان العمل.

كما عرفت بأنها الظروف المادية للعمل والتي تحيط بالإنسان كالتهوية والإنارة ووسائل الأمن والسالمة والظروف المكتبية، وأيضا ماهية وطبيعة الوظيفة التي يشغلها الشخص[3]

5_العدالة والحوافز: يقصد بالعدالة التساوي وإعطاء كل ذي حق حقه أما الحوافز فهي نظام تتبعه الإدارة العليا بشكل عام في تقييم المكافآت والتشجيع للعمال بهدف تحفيزهم نحو تفعيل أدائهم والوصول إلى أقصى إنتاجية ممكنة.

---

[1]علي محمد فرج محمود, تأثري الثقافة التنظيمية على التخطيط الاستراتيجي في منظمات الأعمال ,رسالة ماجستير (غري منشورة) ,كلية الهندسة, جامعة القاهرة,2002 ،ص98

[2]_النعيمي جلال محمد, دراسة العمل في اطار ادارة الانتاج والعمليات ,دار اثراء, الاردن,2009,ص.17

[3]_عقيلي عمر وصفي واخرون ،اختبار اثر المتغيرات التنظيمية والفردية في تشكيل ضغط العمل ، مجلة البحوث ، جامعة حلب ، كلية الإدارة والاقتصاد ، سوريا ،2005 ،ص 583

- تحليل وتفسير البيانات:

من خلال تواجدنا بالمؤسسة التربوية طيلة أيام إجراء التربص ضمن الموضوع حول التفاعلات اليومية في البيئة لمهنية للمؤسسة التربوية حيث كان الإعتماد على أدوات الدراسة المستعملة في المقابلة وعن طريق الملاحظة اليومية من خلال ملاحظة ما يقوم به العمال في المؤسسة التربوية.

1- علاقة الأستاذ بالإدارة المدرسية:

هنا الأمر واضح حيث هناك الحاجة للأفراد المؤسسة للإدارة متمثلة في شخص المدير حيث التواصل بينهم حسب الإطار الرسمي ويتخلله بعض التواصل غير رسمي من خلال إصدار الأوامر أو التذنيب على بعض الهفوات التي قد تحصل.

الأمر الملاحظ هو اللغة المستعملة في الخطاب اليومي بينهم فهناك المزج بين اللغة الفصحى واللغة " اللهجة " أي مصطلحات الخاصة بين لمدير والمعلمين داخل أسوار المؤسسة والمشاركة مع لمدير في تخطيط أوقات العمل: إستعمال الزمن هذا الأمر يقع في كثير من التفاعلات اليومية بينهم وحضور الإجتماعات الدورية لا يمكن أن يمر من أن يكون هناك تفاعل من خلال اللغة المتبادلة بينهم.

2- علاقه الأستاذ بين زملائه في العمل:

من خلال ملاحظة العمل والعلاقه بين الزملاء التربويين داخل العمل حيث هناك التعامل بين الاستاذ في العمل ابتداءا من الصباح الى غايه الإنصراف من المؤسسة التربويه وحتى ملاحظتنا تواصلت حتى عند الإنصراف من المؤسسة في تلك الدقائق عند باب المؤسسة التربوية حيث أن هناك الكثير من التفاعل بطريقه عادية ولا يوجد هناك الكثير من التكلف في التعامل بينهم.

فكثير من الوقت الذي عاشوه مع بعضهم في المؤسسة حسب سنوات الخبره الذي تقابله سنوات التعامل والتعاون بينهم في حاله حدوث المشاكل ,

وحتى أن الملاحظ أنه يتواجد في جو العمل ما بين ذوي أصحاب الخبرة الطويلة في مجال التربية والتعليم وبين أصحاب البداية في مجال التعليم ومن الواضح هو التعامل في ما بينهم من أجل العمل على تبادل الخبرات ودعمهم وتقديم النصائح في مجال طرق التدريس وكيفية التعامل مع التلاميذ.

ومن خلال تقبل الأفكار والإقتراحات المقدمة وبأي طريقة كانت مباشرة وغير مباشرة هو الأمر السائد في البيئة المدرسية.

كما كانت في طريقه دخول التلاميذ وخروجهم وكيفيه التعامل طرف الأستاذ معهم حيث توجد اللغة وإختلاف أساليب التعبير اللفظي وغير اللفظي وحتى الإيماءات والإيحاءات وهذا الأمر الملاحظ عند بعض الأساتذة الذين يتعاملون في القسم وساحة المدرسة طريقه الاشارات وسبحان الله تجد ذلك التجاوب من التلاميذ مع الأستاذ.

فبدون أن يتكلم الأستاذ ودون إتصال لفظي يكون التجاوب وهذا أسلوب الإيحاء هو الغالب في الأمر.

3- التفاعل اليومي داخل المؤسسة (الجو العام):

يوجد الكثير الكثير من التفاعلات في بيئة المدرسة أن الجو العام الحاصل داخل أسوار المدرسة فرأينا البعض منظم من أسلوب التدريس وضغط المنهج والكلام الكثير عن التعيين في العمل وعدم توفر الوسائل المساعدة على العملية التعليمية.

وهناك بعض الأطراف من تتحرشى التواصل مع البعض لوجود بعض المناوشات حيث يتكون التفاعل المبني على التواصل غير اللفظي.

وجد الكثير من الطلبة في القسم عائق أمام أداء الأستاذ وتقديمه للأفضل حيث يذكر بعض الاساتذة أن وجود الفوارق بين التلاميذ والعدد الكبير وطريقة الأفواج كل هذه الأمور

تقف في وجه الأستاذ الذي يظهر عليه القلق وهذا الأمر الذي يدخله في مناوشات مع زملائه وربما كذلك مع أولياء الأمور.

البيئة المدرسية المتوازنة تساعد المعلم والمتعلم من أداء مهامه وتحصيله الدراسي وتفوقه الدراسي وتوافقه النفسي.

فلا بد أن يكون جو مناسبا للعمل تفاديا لتلك الضغوط التي قد تحصل أثناء المهام وبالتالي التأثير على العلاقات.

فالتعامل اليومي السهل بين الزملاء وبين الإدارة ومع التلميذ ومع ولي أمره كلها أمور تدفع إلى تقديم الأفضل في العمل و جودته.

الكثير من الأساتذة يعانون من ضغط العمل وطريقه التفويج قلل ذلك التعامل بين الأساتذة حيث جعل البعض لا يغادر قسمه من بداية الحصة إلى غاية نهايتها.

والغالب في مثل هذه الإجتماعات أن يكون التواصل بطريقة مباشرة وغير و قد تكون الإيحاءات التي قد يصدر من الأفراد خلال إبداء رأيهم أو التعليق في ما بينهم.

هنا تظهر التفاعلات اليومية القائمة أساسا على التواصل بين الأفراد التي قد تصل إلى عده سنوات فاقت10 سنوات حسب الملاحظ وبعض التصريحات التي اكتشفناها خلال إجراء التربص.

فالكثير من التفاعلات بينهم هي مبنية على الإحترام والتقدير وإحترام المناصب ثم تأتي فيما بعد التفاعلات التي تكون عفوية، هنا يكون دور في العلاقات التي قد يكون فيها التفاهم أو عدم تفاهم و هو الفاصل بين الأستاذ ولإدارة ما.

يعتبر العنصر البشري مورد هام وأساسي في أي منظمة سواء كانت خدمية أو تجارية، فهو ركيزتها ومفتاح نجاحها، لذا كان لزاما عليها أن تضعه محل الاهتمام، والتركيز على رضاه وراحته النفسية والجسمية، حيث من خلالها تستطيع أن تستثمر طاقاته التي لا حدود لها، إذا ما أعطيت له الفرصة لإظهارها برفع معنوياته وشعوره بالأمان والإحساس بقيمته، وهذا لا يتحقق إلا بوجود تفاعل اجتماعي ايجابي ومنتظم في بيئة عمل مريحة وملائمة له.

فقد أظهرت النتائج أن تفاعلات الاجتماعية في بيئة العمل التعليمية والفيزيقية ذات تأثير عظيم وكبير في التعلم والدافعية لدى الأساتذة والطالب معا، وتتضمن المشاركة بفاعلية في الأنشطة الأكاديمية، كما تستطيع التأثير في توجيه السلوك الشخصي للأساتذة والطلبة بصفة عامة.

وعلى ضوء ذلك أدركت المؤسسات التربوية أهمية التفاعلات الاجتماعية في بيئة العمل المدرسة وكل متغيراتها المتضمنة في سياقات العمل، الاجتماعية، النفسية، الإدارية، والفيزيقية، بالإضافة إلى أهمية العلاقات التي تربط بين هيئة التدريس (الأساتذة والطالب و الادارة)وعلاقتها ببيئة العمل وعلاقة هذه الأخير بجودة التعليم المدرسي ومخرجاته.

و رغم انجاز البحث بنجاح إلا اننا واجهتنا العديد من الصعوبات ومنها:

-نقص المراجع بمكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

-صعوبة انجاز الدراسة الميدانية بسبب عدم تعاون بعض الأساتذة.

-الاضطرابات التي شهدتها البلاد بسبب فيروس كوفيد 19 وهو الذي شكل عائقا كبيرا لنا.

أولا : المرجع باللغة العربية :

1. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع النفسي، ط1 ،مركز الإسكندرية للكتاب، الأسكندرية،مصر؛ 2009م.
2. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ط1 ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر؛ 2006 .
3. ابن المنظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الخامس، ط1؛دار صادر، بيروت، لبنان، 1997 .
4. رحاب محمود الصديق، التفاعل الاجتماعي مع الأقران لدى أطفال الروضة، ط1 ،دار المعرفة الجامعية، القاهرة،مصر؛ 2007م
5. خليل عبد الرحمن المعايطة، علم النفس الاجتماعي، ط2 ،دار الفكر، عمان، الأردن، 2007 ،
6. ياسر فتحي الهنداوي:: أصول نظرية وقضايا معاصرة إدارة المدرسة وادارة الفصل ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر
7. محمد شفيق ، البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية) ، الإسكندرية : المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع ، 2001 .
8. أحمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001
9. اتاواي، التربية والمجتمع، ترجمة وهيب سمعان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،1976
10. مينرونوف جان، ، ديناميكية الجماعات، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1974 .

11. النجيحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،1976 .
12. حلمي منيرة، التفاعل الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1978
13. عبد الرحيم طلعت حسن، علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1981
14. صالح الدين شروخ، علم النفس التربوي، دار الإسكندرية، مصر، 2004
15. عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 1999
16. فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط2 ،دار النشر الفكر العربي، مصر،1988 .
17. كريش دافيد وآخرون، سيكولوجية الفرد في المجتمع، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي، سيد خير الله، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر،1974
18. غنيم سيد أحمد، سيكولوجية الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1973
19. يونس انتصار، السلوك الإنساني، دار المعارف، المصر، ب ت،
20. محمد محمود بن يونس، سيكولوجية الدافعية والانفعالات ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2007
21. إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة ،دار الفكر العربي ،1995 ،
22. نبيل السامال وطي ، التنظيم المدرسي والبحث التربوي ، جدة ،دار الشروق ،1980
23. محمد الطيب العلوي ، التربية والإدارة بالمدارس الأساسية ، ج1 ، قسنطينة ،دار البحث للطباعة والنشر ،1982
24. عبد الحميد نشواتي ،علم النفس التربوي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، 1997

25. جون ديوي ، التربية في العصر الحديث ،ج1 ، ترجمه عبد العزيز عبد الحميد ، ومحمد حسين المخزنجي ، مصر مكتبة النهضة المصرية ، د ت،

26. محمد فؤاد جلال ،اتجاهات في التربية الحديثة ،ط2 ،مصر المطبعة النموذجية ،ب.ت ،

27. رابح تركي ،أصول التربية والتعليم ،ط2 ، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1983

28. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ،كفايات التدريس المفهوم التدريس بالأداء ، دار الشروق ،الاردن ،2003 ،

29. وزارة التربية الوطنية، مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط ، مديرية التعليم الأساسي ،الجزائر ،2003 ،

30. حثروبي محمد الصالح ،الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر ،2012 ،

31. بوقلجة غياث (التربية والتكوين في الجزائر) ،الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ،1992

32. وزارة التربية الوطنية ،مديرية التعليم الثانوي ،إعادة هيكلة التعليم الثانوي ،الجزائر ، 1991

33. المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم 70-1987 ، التعليم الأساسي ،تونس ، مطبعة المنطقة ،1987 ،

34. محمد فؤاد جلال ،اتجاهات في التربية الحديثة ،مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998

35. عبد العزيز جادو ،علم نفس الطفل وتربية ،الإسكندرية ، المكتبة الجامعية الأزارطية ،2001

36. مريم أحمد مصطفى وآخرون ،التغير ودراسة المستقبل ،مصر ،دار المعرفة الجامعية ،2006

37. صالح الدين عبد الباقي ,مبادئ السلوك التنظيمي ,الدار الجامعية للنشر,الابراهيمية, ,2005

38. رحاحلة عبد الرزاق, خصائص الأنماط القيادية في الواقع العملي ومتطلبات التفكري [1] لعديلي ناصر محمد ، السلوك الانساني والتنظيمي :منظور كلي مقارن ، الرياض ، معهد الادارة العامة ، 1995

39. العواملة نائل عبد الحافظ, تطوير المنظمات : المفاهيم ، الهياكل والأساليب ، مركز ماجد ياسني ، عمان ، 1995.

40. النعيمي جلال محمد, دراسة العمل في اطار ادارة الانتاج والعمليات ,دار اثراء, الاردن,2009,

ثانيا : المذكرات والاطروحات .

1. هنود علي، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس جامعة محمد خيضر، الجزائر
2. شامي صليحة "المناخ التنظيمي وتأثيره على الأداء الوظيفي للعاملين "رسالة ماجيستير غير منشور ة ،جامعة محمد بوقرة بومرداس ،الجزائر .2010
3. علي محمد فرج محمود, تأثري الثقافة التنظيمية على التخطيط الاستراتيجي في منظمات الأعمال ,رسالة ماجستير (غري منشورة) ,كلية الهندسة, جامعة القاهرة,2002 ،
4. ثالثا : المجلات .
5. الطاهر زرهوني التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، مجلة الثقافة ،عدد 93 ماي جوان 1986 ،

6. عقيلي عمر وصفي واخرون ،اختبار اثر المتغيرات التنظيمية والفردية في تشكيل ضغط العمل ، مجلة البحوث ، جامعة حلب ، كلية الإدارة والاقتصاد ، سوريا ،2005 ،
7. الاستراتيجي في المنظمات الحكومية المعاصرة, مجلة العلوم الانسانية ,العدد 18 ،جامعة بسكرة ، الجزائر ، مارس2010,
8. رشيد مازن فارس, الدعم التنظيمي المدرك والأبعاد المتعددة للولاء التنظيمي، المجلة العربية للعلوم الإدارية المجلد 11, العدد1, جامعة الكويت, ,2004,
9. محمد طيب العلوي ، المدرسة الأساسية خصائصها وغاياتها ،مجلة التربية ،عدد 1 ، فرام ، 1982 ،

رابعا : المراجع باللغة الأجنبية .

1. Seddk touati .la formation des cadres.alrer .O.P.U.sans date.